جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التربية الإبداعية

"دراسة اثنوجرافية"

إعداد

د / فاطمة رمضان عوض النجار

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

تاريخ الاستلام: ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠م – تاريخ القبول: ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

ملخص البحث

أصبحت التربية الإبداعية ضرورة حياتية في القرن الحالي الذي يتميز بتعدد وتنوع تحدياته، مما يتطلب ضرورة تحديد متطلبات التربية الإبداعية ومعوقات تحقيقها والبحث عن آليات تفعيل التربية الإبداعية وبالتالي محاولة تحقيقها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لكى تسهم فى تحقيق الإبداع في كافة المراحل التعليمية، بهدف تحقيق التنمية المجتمعية، ولكن لن يتحقق ذلك إلا بوجود سياسة تعليمية واضحة المعالم تعمل على إعداد وتكوين الطالب المبدع ، هذا بالإضافة إلى تطوير المقررات الدراسية ، وتهيئة المناخ المناسب ، وتطوير طرق التدريس والأنشطة والإدارة والتقويم كمكونات أساسية لمؤسسات التعليم تعمل تحت مظلة فلسفة واضحة للتربية وفلسفة مجتمعية محددة القسمات. ولهذا هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التربية الإبداعية وآليات تفعيلها، واستخدمت الدراسة المنهج الاثنوجرافى والمقابلة العميقة كأداة مناسبة وكان من أهم نتائج الدراسة مايلى:

١– أكدت الدراسة الاثنوجرافية تنوع رؤى أفراد العينة حول مفهوم التربية الإبداعية ، فمنهم من ركز على تغيير السلوك ، ومنهم من ركز على عملية تكوين الإنسان المبدع ، ومنهم من اعتبرها جملة الممارسات داخل مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية ، والتى يمكن من خلالها بناء الإنسان المبدع القادر على امتلاك معارف عصره ، الواعي بمنطق التاريخ ، والذي يرفض التعصب لأفكاره التى يؤمن بها ، والقادر على الاختيار بين البدائل ، والقادر على قهر الخوف داخله ، والذي يستطيع أن يلجم شهواته ، والقادر على محاربة الظلم والبشاعة ، والذي يقدم في شجاعة وإيمان لإقرار القيم العليا قيم الحق والخير والجمال ، والحرية والمسئولية والطموح ، والتحدي والتنوع والحوار والمرونة والطلاقة والتفكير الناقد .

٢– أكد البحث على تنوع أراء العينة حول آليات تفعيل التربية الإبداعية ، حيث أكد معظم أفراد العينة على أهمية البيئة الداعمة للإبداع داخل المؤسسات التعليمية ، وضرورة المراجعة الشاملة للبرامج والمناهج والمقررات والأنشطة الطلابية ، وضرورة اختيار قيادات تعليمية مبدعة للمؤسسات التعليمية .

الكلمات المفتاحية: رؤية – متطلبات– التربية – الإبداع

University Staff Members' Vision of Creative Education Requirements "An Ethnographic Study"

Abstract

Creative education has become a life necessity in the present century, characterized by the Multiplicity and diversity of its challenges, Which requires the need to identify the requirements of creative education and the obstacles to achieve and search for mechanisms to activate creative education and thus try to achieve through the institutions of socialization, To contribute to the achievement of creativity in all educational stages, with the aim of achieving community development, but this will be achieved only by the existence of a clear-cut educational policy that works to prepare and form the creative student, This is in addition to the development of curricula and create an appropriate climate and the development of teaching methods, activities, management and evaluation as key components of educational institutions operating under the umbrella of philosophy of education and philosophy of society. Therefore, the present study aimed to know the view of faculty members about the requirements of creative education from their point of view and mechanisms to activate it. The study used ethnographic method and in-depth interview as an appropriate tool.

Among the most important results of the study were the following:

1- The ethnographic study confirmed the diversity of the sample members 'visions about the concept of creative education. To possess knowledge of his time, who is aware of the logic of history, who rejects fanaticism for his ideas that he believes in, who is able to choose between alternatives, who is able to conquer fear within him, who is able to curb his desires, who is able to fight injustice and ugliness, and who presents with courage and faith in the endorsement of higher values Truth, goodness, beauty, freedom, responsibility, ambition, challenge, diversity, dialogue, flexibility, fluency, and critical thinking.
2- the research confirm on the diversity of the sample's views on the mechanisms of activating creative education, as most of the sample members emphasized the importance of the environment that supports creativity in our educational institutions, the need for a comprehensive review of student programs, curricula, decisions and activities, and the need to choose creative educational leaders for our educational institutions.

Key words: Vision - Requirements - Education - Creativity

مقدمة:

يشهد القرن الحالي العديد من التحديات التى تواجه العالم بصفة عامة والعالم العربي والمجتمع المصري بصفة خاصة، ومن بين هذه التحديات الثورة العلمية والتكنولوجية وتعاظم دور المعرفة في كافة مجالات الحياة ، وهذا يدعو بالضرورة إلى إعادة النظر في فلسفة التربية وأهدافها بما يتناسب مع كيفية مواجهة هذه التحديات، ويمكن القول بأنه من أهم الأهداف التى يمكن أن تسعى فلسفة التربية إلى تحقيقها تكوين وإعداد الإنسان المبدع القادر على استثمار إيجابيات هذه التحديات ومواجهة سلبياتها، ولن يتم ذلك إلا بتضافر جهود جميع مؤسسات التربية، فلم يعد يقاس قوة الأمم وتقدمها بعدد سكانها أو مواردها المادية، وإنما بما تمتلكه من معرفة يمكن استثمارها في كافة مجالات الحياة، ولا يتم ذلك إلا بتوافر عمال المعرفة المبدعين في كافة قطاعات المجتمع، وبذلك يكون الإبداع والتربية الإبداعية هما السبيل لمواجهة تحديات مصر الحالية والمستقبلية، خاصة وأن مصر من الدول التى تتميز بزيادة أعداد الشباب فهي من الدول الثرية بشرياً وبالتالي يجب استثمار هذه القوة البشرية في تحقيق التنمية في كافة المجالات وهذا يتطلب تربية النشء تربية إبداعية وإعداد الشباب إعداداً جيداً يتناسب مع متطلبات وتحديات العصر المختلفة.

وثمة علاقة وطيدة بين الإبداع وثقافة المجتمع ، حيث أن الإبداع لايتحقق إلا فى إطار ثقافة تشجع على الإبداع ، وتحتضن المبدعين ، وتتيح فرصاً خلاقة أمام المواهب للتعبير عن إمكاناتها الثرية والمتنوعة ، فالإبداع إفراز للعقل وللثقافة التى تمثل البيئة الإبداعية معاً، والعقل قد يعيش فى بيئة داعمة للإبداع وقد يعيش فى بيئة مقاومة له ، مضادة للعقل ، رافضة للتطور، مستفيدة من الخرافة والجهل ، مما يؤدى إلى تراجع الإبداع فى مجتمع رافض للحرية (محمد ابراهيم المنوفى،٢٠٠٥: ١٦٥).

"وتؤكد المسيرة التربوية، أن مستقبل الأمم يتشكل داخل حجرات الدراسة ، وأن الإبداع أعدل الأشياء قسمة بين البشر ، فكل إنسان يستطيع أن يتعلم كيف يكون أكثر إبداعاً ، فلا إنسان بغير إبداع ، ويذهب كثير من المربين إلى أن التخلف الاجتماعى يعود إلى أن نظام التعليم يدعم ثقافة الذاكرة ويحول بين الطالب والإبداع ، فلا تزال متطلبات نجاح الطلاب تتبلور فى النمطية والانعزال عن الواقع وتبرير معطياته ، والقدرة على حفظ المنتج المعرفى وتذكره ، وترديد علاقات تم اكتشافها، والتحدى الذى يواجه مؤسسات التعليم هو كيف تتحول

بيئة التعلم بتلك المؤسسات إلى حاضنات للإبداع تتفاعل فيها علوم العصر ذات التوجه المستقبلى مع تكنولوجيات التعليم والتعلم الخلاقة لتكون عوائدها ومخرجاتها معلمين مبدعين ، يصنعون أطفالاً مبدعين ، ويزدهرون فى بيئات مبدعة، ويمتلكون مهارات فاعلة يستطيعون من خلالها قيادة التغيير فى المجتمع"(المرجع السابق:١٥١)

وأصبحت التربية الإبداعية ضرورة حياتية في القرن الحادي والعشرين الذي يتميز بتعدد وتنوع تحدياته، مما يتطلب ضرورة تحديد متطلبات التربية الإبداعية ومعرفة معوقات تحقيقها والبحث عن آليات تفعيلها وبالتالي محاولة تحويل المؤسسات التربوية إلى حاضنات للإبداع لتحقيق التنمية المجتمعية فى كافة أبعادها ، ولن يتحقق ذلك إلا بوجود سياسة تعليمية واضحة المعالم تعمل على إعداد وتكوين الطالب المبدع ، هذا بالإضافة إلى تطوير المقررات الدراسية وتهيئة المناخ المناسب وتطوير طرق التدريس والأنشطة والإدارة والتقويم كمكونات أساسية لمؤسسات التعليم تعمل تحت مظلة فلسفة للتربية واضحة وفلسفة مجتمعية محددة القسمات.

وتنطلق الدراسة الحالية من عدة منطلقات أهمها ما يلى:

١– الإيمان بأن الإبداع أعدل الأشياء قسمة بين البشر.

٢– ضرورة الوعى بجدلية العلاقة بين التسلط والاستبداد المجتمعي والتسلط التربوي وصناعة الإنسان المقهور ، لأن الظواهر التربوية ظل حقيقى لظواهر الحياة الاجتماعية ، والتعليم الذى يمارس قيم التسلط والعنف والقهر والتعسف، ومصادرة حرية التلاميذ لا يغرس في التلاميذ خصال السطحية، والاتكالية واللاواقعية واللفظية فحسب، بل يغرس فيهم ما هو أخطر ،إنه يغرس فيهم الخوف والخنوع ويستدخل فيهم قهر السلطة، إنه بوعى أو بدون وعى يسهم في صناعة الإنسان المقهور الذى لا نريد.

٣– الإيمان بتبعية النظام التعليمى لمجتمعه، ولذا فالنظام الرأسمالى التسلطى التابع لا يسمح ولا يدعم تربية إبداعية ، بل يدعم تربية تسلطية تخدم في العادة أبناء الطبقة المهيمنة ، ويسهم في إعادة إنتاج مجتمع القهر.

٤– ضرورة التأكيد على أن التربية الإبداعية تبدأ وتنمو وتترعرع في المجتمعات الديموقراطية ، حيث يتم بناء الشخصية المبدعة والسوية والواعية والايجابية والرافضة للفساد وممارسة العنف ، فالعقل التربوى في جوهره منتج ثقافى واجتماعى من جهة ، وهو يعيد

إنتاج ما هو ثقافى واجتماعى من جهة أخرى.

٥– ضرورة إعادة النظر في البيئة الثقافية التسلطية الحاكمة للمشهد التعليمى ، حيث يسيطر على ذلك المشهد قيم الاستسلام الفكرى ، والتلقين والارتجالية ، والحفظ ، والتنميط ، وفقدان الثقة ، ويرتبط بتلك القيم مجموعة من الأفكار التى تحول بين ما يتم داخل المدرسة والتربية الإبداعية.

مشكلة الدراسة

تشير العديد من الدراسات إلى أزمة الواقع التربوي ، والتى انعكست بالضرورة على المؤسسات التعليمية والتى تعاني الكثير من المشكلات ، من بينها استخدام الأساليب التقليدية التى تقتل الإبداع والتفكير. وأصبحت التربية الإبداعية هي الأمل للخروج من أزمة الواقع التربوي ، كما أنها أفضل الحلول لمواجهة تحديات القرن الحالي.

ولهذا تحددت مشكلة البحث فى محاولة تعرف رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التربية الإبداعية من خلال الاجابة عن الأسئلة التالية:

١– ما مفهوم التربية الإبداعية ؟

٢– ما الدواعى التى جعلت من التربية الإبداعية ضرورة ملحة؟

٣– ما أهم معوقات تحقيق التربية الإبداعية؟

٤– ما متطلبات التربية الإبداعية ؟

٥– كيف يمكن الإفادة من تلك الرؤية فى تقديم إسهامة لتفعيل متطلبات التربية الإبداعية؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تعرف رؤية أعضاء هيئة التدريس حول مفهوم التربية الإبداعية ومتطلباتها ، وأهم المعوقات التى تحول دون تحقيقها، وآليات تفعيلها ، ومن ثم تقديم إسهامة لتفعيل متطلبات التربية الإبداعية.

أهمية الدراسة:

١– تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها وهو التربية الإبداعية ودورها في مواجهة التحديات التى تواجه المجتمع المصرى ، فالبداية الحقيقية لتقدم أية أمة تبدأ ببناء الإنسان المبدع.

٢– كثرة التحديات التى تواجه المجتمع المصرى وضرورة البحث عن سبل مواجهة هذه التحديات.

٣– يمكن أن يسهم البحث الحالي في حث القيادات التربوية على ضرورة نشر ثقافة الإبداع ، وتطوير المقررات الدراسية ، وطرق التدريس بما يسهم في بناء الإنسان المبدع، وكذلك تهيئة المناخ المجتمعي المناسب لتحقيق ذلك.

٤– يمكن أن تسهم نتائج البحث الحالي في لفت أنظار القيادات التربوية إلى ضرورة إعادة النظر في المنظومة التعليمية وكيفية تحقيق متطلبات التربية الإبداعية في كافة المراحل التعليمية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على تعرف رؤية عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة كفر الشيخ لمفهوم التربية الإبداعية ومتطلباتها ، وأهم المعوقات التى تحول دون تحقيقها، وآليات تفعيلها وكانت عينة الدراسة عشرة أعضاء من الكلية ، وتم مراعاة تمثيل عينة الدراسة للمجتمع الأصلى ، من حيث التنوع فى الدرجات الوظيفية والتخصص والنوع.

مصطلحات الدراسة:

تعرف الدراسة الحالية التربية الإبداعية بأنها: إعداد وبناء شخصية الفرد من جميع الجوانب النفسية والخلقية والبدنية والعقلية وإطلاق قدراته وتعظيم استعداداته للمشاركة البناءة في تحقيق تنمية المجتمع من خلال توفير متطلبات مجتمعية وتعليمية ملائمة تساعد على اكتشاف قدرات المتعلم وتنمية مهارات التفكير الإبداعى لديه وتوظيفها بكفاءة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الاثنوجرافى بما يعنيه من ضرورة معايشة الباحثة موضوع البحث معايشة تعكس وعيها بعناصر الظاهرة موضع الدراسة وبشبكة العلاقات المعقدة التى تربطها بما يحيط بها ، فالمنهج الاثنوجرافى أحد المداخل المنهجية الكيفية التى تمكن الباحث من الدراسة الكثيفة والعميقة عن قرب لثقافة فرد أو جماعة أو لما تشتمل عليه ثقافتهم من مدركات ومعانى(محمد ابراهيم المنوفى،٢٠١٥ :٤). واستخدمت الباحثة المقابلة العميقة مما أتاح للباحثة تعرف رؤية أفراد العينة لمفهوم التربية الإبداعية ومتطلباتها ، وأهم المعوقات التى تحول دون تحقيقها، وآليات تفعيلها.

الدراسات السابقة:

سيتم عرض الدراسات السابقة فى محورين:

أولاً: دراسات باللغة العربية

تزخر الأدبيات التربوية بالعديد من الدراسات فى مجال الإبداع والتربية الإبداعية لذا تم تقسيمها إلى دراسات تناولت "التربية الإبداعية" و دراسات تناولت "قيم الإبداع ومعوقاته" و سوف تقتصر الدراسة على الدراسات الأكثر ارتباطاً كما يلى:

أ: الدراسات العربية التى تناولت مفهوم التربية الإبداعية

١ – دراسة مي ناصر غريب حسن(٢٠١٩) بعنوان "التربية الإبداعية مدخل لإصلاح التعليم الأساسي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على آليات تحقيق التربية الإبداعية في مرحلة التعليم وأهم المشكلات التى تحول دون قيام المدرسة بدورها في تربية التلاميذ التربية الإبداعية السليمة كما سعت الدراسة لوضع تصور مقترح لتحقيق التربية الإبداعية لإصلاح التعليم الأساسي في ضوء المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها الافتقار إلى التخطيط للتربية الإبداعية على المستوى القومي لتنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى التلاميذ ، وضعف الوعي بأهمية التربية الإبداعية للطفل من قبل واضعي المناهج المدرسية والاعتماد على طريقة التلقين في توصيل المعلومات ،وقصور فهم بعض المعلمين للتلاميذ المبدعين وحاجاتهم وقدراتهم الإبداعية،

واقتصار أساليب التقويم على الاختبارات التى تقيس التعلم الحرفي لا التعلم الإبداعى.

٢- **دراسة إيمان عبد الرضا عبدالله الصيرفي (٢٠١٨)، بعنوان "درجة توافر متطلبات التربية الإبداعية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المديرين والمعلمين".**

وهدفت الدراسة إلى معرفة أهم متطلبات التربية الإبداعية في المدارس الابتدائية ودرجة توافرها من وجهة نظر المديرين والمعلمين واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن للتربية الإبداعية دور هام في تحقيق التفوق العلمي والاقتصادي والاجتماعي من خلال ما يقدمه المبدعين من أفكار مبتكرة في جميع المجالات. كما أكدت الدراسة على أن تهيئة المناخ المناسب وعقد الدورات التدريبية للمعلمين في مجال الإبداع يسهم في تحقيق التربية الإبداعية للنشء. وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير المناهج وطرق التدريس بما يسهم في إثراء العلمية التعليمية بالمفاهيم الإبداعية. وتنوع الأنشطة الإبداعية التى تحفز الطلاب لعرض أفكارهم المختلفة.

٣- **دراسة أسماء على محمد فضل(٢٠١٧) بعنوان "التربية الإبداعية وأثرها في المجتمع"**

وهدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التربية الإبداعية ودورها في استمرارية الحياة الناجحة للفرد والمجتمع ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومسئوليتهم في تحقيق التربية الإبداعية بدءًا من الأسرة وحتى وسائل الإعلام واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن الأطفال يولدون بقدر من الإبداع والابتكار ولكن استثمار هذا الإبداع يتوقف على بيئة الأطفال وعلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من خلال ما يتوفر لهم من عوامل مساعدة لنمو وازدهار قدراتهم الإبداعية وأكدت الدراسة على أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة– المدرسة– دور العبادة– وسائل الإعلام– جماعة الأقران– النوادي الرياضية) مسئولة عن تنشئة الأبناء تنشئة إبداعية في جميع المجالات العلمية والفنية والرياضية والثقافية والمهنية ، وأوصت الدراسة بضرورة توفير المناخ الاجتماعي المناسب لتحقيق التربية الإبداعية ، وتشجيع المبدعين والموهوبين وتنمية مواهبهم واحترام قدراتهم وأفكارهم.

٤ – دراسة مصطفى محمود بسيونى على(٢٠١٧) "بعنوان المتطلبات التربوية لتنمية الإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى"

وهدفت الدراسة إلى الوقوف على المتطلبات التربوية اللازمة لتنمية الإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المتطلبات التربوية تم وضعها فى سبعة محاور هى: رؤية المدرسة ورسالتها وأهدافها ، الادارة المدرسية، بيئة التعلم ، المعلم، ،المناهج الدراسية ، التقويم، المباني التعليمية وتجهيزاتها وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات من أهمها ضرورة توفير الدعم والتقدير المناسب للمعلم وتعزيز مكانته فى المجتمع ماديا ومعنويا ، و توفير الوسائل التقنية الحديثة فى عملية التعليم والتى من شأنها تعزيز الإبداع لدى التلاميذ، و إقامة دورات تدريبة للمعلمين بهدف تنمية وتعزيز الوعى لديهم بأهمية الإبداع وسبل اكتشافه وتنميته لدى التلاميذ.

٥ – دراسة ريهام مصطفى السيد السلاموني (٢٠١٧) بعنوان "دور معلم المدرسة الابتدائية في تحقيق التربية الإبداعية في ضوء خبرات بعض الدول"

وهدفت الدراسة إلى تحديد المتطلبات اللازمة لإعداد معلم المدرسة الابتدائية وآليات تنفيذها، كما قدمت الدراسة تصور مقترح لتفعيل دور معلم المدرسة الابتدائية لتحقيق التربية الإبداعية في ضوء خبرات بعض الدول.واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها اهتمام المجتمع بالمبدعين يسهم في تربية وإعداد جيل متميز قادر على مواجهة تحديات العصر المختلفة. وتعدد وتنوع المعوقات التى تحول دون مسأهمة المعلم في تحقيق التربية الإبداعية منها، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم وخاصة كثافة الفصول الدراسية التى تعوقه في اكتشاف المبدعين، وقلة الدورات التدريبية للمعلم في مجال الإبداع وأوصت الدراسة بضرورة إكساب المعلم الكفايات المهنية المناسبة التى تساعده في اكتشاف الطلاب المبدعين. وكذلك تهيئة البيئة المناخية الإبداعية المناسبة ومراجعة المناهج التعليمية لكي تسهم في تحقيق التربية الإبداعية.

٦– دراسة توفيق مفتاح على مريجيل (٢٠١٣) بعنوان "التربية الإبداعية ضرورة تعليمية كمدخل لعصر التميز والإبداع"

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التربية الإبداعية وضرورتها للأفراد في عصر التميز والإبداع وتوضيح إمكانيات تحقيق التربية الإبداعية من خلال الأسرة والمدرسة والجامعة ودور البيئة الاجتماعية في التربية الإبداعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن الإبداع هو نتاج حوار متبادل بين الأوضاع الثقافية والسياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع والتكوين النفسي والوجداني للفرد المبدع كما أشارت إلى أن للوسط المربي أهمية واضحة للمبدع وتنشئته بشكل يساعده على الربط بين الإبداع والتميز وأوصت الدراسة بأن التربية الإبداعية مطلب اجتماعي وضرورة تربوية يجب أن تستمر في مراحل التربية المختلفة و ضرورة توافر نظام إداري وفكر تربوي يساعدان على تحقيق التربية الإبداعية.

٧ – دراسة ثائر سلمان طامي(٢٠١٣) بعنوان " تربية الإبداع ودورها في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ".

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم تربية الإبداع وأهم المعوقات التى تواجه تربية الإبداع وأبرز تحديات القرن الحادي والعشرين مع توضيح دور تربية الإبداع في مواجهة هذه التحديات واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائج الدراسة أن هناك قصور في التوجه العربي نحو تربية الإبداع ولهذا أوصت الدراسة بتكثيف البحوث والدراسات حول تربية الإبداع وتصميم برامج تعمل على تنمية الإبداع بما يتلاءم وطبيعة المجتمعات العربية الإسلامية.

٨– دراسة عبدالله عوض العلوي (٢٠١٢) بعنوان "مسئوليات التعليم الابتدائي في تحقيق التربية الإبداعية

وهدفت الدراسة إلى تحديد أهمية التربية الإبداعية وتوضيح مسئولية التعليم الابتدائي في تحقيق التربية الإبداعية وتوضيح الجهود المبذولة من الدولة في رعاية الموهوبين والمبدعين واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن للتعليم الابتدائي دور هام في تحقيق التربية الإبداعية من خلال اكتشاف التلاميذ الموهوبين والمبدعين وتنمية

مواهبهم وتدريبهم على استخدام مهارات التفكير الإبداعى ، وكذلك ضرورة تفعيل التربية الإبداعية في التعليم الابتدائي وخاصة في ظل المتغيرات والمستجدات الحديثة في عصر العولمة والمعرفة وأوصت الدراسة بضرورة تهيئة البيئة التعليمية لتكون مناسبة لتطوير قدرات التلاميذ وتنمية مهاراتهم كما أكدت الدراسة على دور الأسرة في الاكتشاف المبكر لأبنائهم المبدعين والتواصل مع المدرسة للارتقاء بالمستوى الدراسي والعلمي.

٩ – دراسة السيد اسماعيل غمرى(٢٠١٠) بعنوان "المتطلبات التربوية لتنمية الإبداع فى كليات التربية بمصر"

وهدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات التربوية اللازمة لتنمية الإبداع فى كليات التربية بمصر فى ضوء التحديات المعاصرة ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها أنه يمكن تنمية الإبداع فى كليات التربية وتحويلها إلى منظمات تعليمية إبداعية إذا ما توفرت متطلبات تحقيق ذلك ،وأكدت الدراسة على أن الإبداع منظومة متكاملة يمكن أن يتصف بها الأفراد أو المنظمات أو المجتمعات ،وأنه قدرة موجودة لدى كل البشر وكل المنظمات والمجتمعات ، غير أنه يتفاوت من فرد لآخر ومن منظمة لأخرى ومن مجتمع لآخر.

١٠ – دراسة محمد الأصمعى سليم، (٢٠٠٢) بعنوان " نمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية".

وهدفت الدراسة إلى تقديم رؤية تقويمية حول نمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية من خلال التعرف على شروط التربية الإبداعية بين طلاب التعليم العام والتعرف على وجهات نظر المعلمين والطلاب حول نمط البيئة المدرسية وتقديم تصور مقترح لنمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية لدى الطلاب في مصر.

وكان من أهم شروط التربية الإبداعية التى يجب أن تسهم البيئة المدرسية في توفيرها من وجهة نظر الدراسة (الطلاقة – المرونة – الأصالة – الإتقان – البنية المعرفية – السمات الشخصية – العوامل الدافعية – التسريع – الإثراء – البيئة المدرسية).

واقترحت الدراسة بأن تعمل البيئة المدرسية على تدريب الطلاب على مهارات التفكير الشامل وتشجع المعلمين فيها على تدريب الطلاب على مهارات التفكير الشامل واستخدام استراتيجية التعلم التعاوني وتدريب الطلاب عليها ، وتفعيل أساليب الحوار والإقناع مع احترام

الرأي والرأي الآخر.

ب – دراسات تناولت مفهوم وقيم الإبداع ومعوقاته

١ – دراسة محمد إبراهيم المنوفي، (٢٠٠٥) بعنوان "وعي طلاب كلية التربية بقيم الإبداع" دراسة ميدانية"

وكان هدفها هو الوقوف على وعي طلاب كلية التربية بكفر الشيخ بدلالات قيم الإبداع والدور الذي يمكن أن تسهم به الكلية في تنمية الوعي بهذه القيم لدى طلابها وأهم سبلها لتحقيق ذلك وتم استخدام المنهج الوصفي ولقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية تناقضاً في مستويات الوعي بقيم الإبداع لدى طلاب كلية التربية، كما أظهرت وجود فروق بين طلاب التخصصات الأدبية والعلمية وطلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة في الوعي ببعض قيم الإبداع رغم أهميتها وهذا يؤكد أن كلية التربية لم تتمكن من تأسيس الوعي بقيم الإبداع لدى طلابها بشكل يمكنهم من اتخاذ موقف واضح ومتسق نحو هذه القيم.

٢ – دراسة محمد فوزى عبد المقصود ، (٢٠٠٤) بعنوان معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية وسبل مواجهتها "دراسة تحليلية"

وهدفت الدراسة إلى الوقوف على معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية في مختلف السياقات سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى مؤسسات التربية النظامية أو على مستوى المجتمع ، والتطرق إلى الآفاق والسبل اللازمة لمواجهة هذه المعوقات والتصدي لها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وكان من أهم آليات وسبل مواجهة معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية من وجهة نظر الدراسة

<u>بالنسبة لدور المجتمع</u>

- الحفاظ على الهوية الثقافية وتعميقها في وجدان الإنسان العربي.
- تعميق النظرية النقدية والتأكيد على ثقافة الحوار.

<u>وبالنسبة لدور الأسرة:</u>

- إعطاء الطفل قدراً من الحرية الاستقلال في ممارسة الهوايات.
- مساعدة الطفل على اقتناء الكتب التى تتعلق بتنمية الخيال.
- اصطباغ المناخ الأسري بجو من الأمان والعلاقة الإنتاجية الدافئة.

وبالنسبة لدور التربية النظامية:

- **توافر منهج تعليمى مرن واستخدام طرق تدريس غير نمطية.**
- **وضع استراتيجية طويلة المدى تستهدف بعث روح الإبداع في التربية العربية.**
- **اشتقاق الفكر التربوي العربي من واقع المجتمعات العربية.**

٢ – دراسة أميرة عبد السلام زايد، (١٤٣٤ هـ) بعنوان "الإبداع في التربية رؤية ثقافية في تشكيل العقل"

وهدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح بنية ثقافة الذاكرة وأهم قيم ثقافة الذاكرة ومفهوم الإبداع وخصائصه وشروطه ونظرياته وأهم ملامح بنية ثقافة الإبداع ودور مؤسسات التربية في تنمية الإبداع ،وكان من أهم توصيات الدراسة ضرورة قراءة التراث وإعادة النظر فيه من جديد لتجديده حتى يواكب روح العصر فتقديس التراث والتبعية العمياء له يكرس ثقافة الذاكرة ويعوق الإبداع ، وضرورة إعادة بناء الواقع من خلال نقد العقل، وتبني التربية الحرة الإبداعية وإعادة بناء نظام التعليم والتعامل الرشيد مع العولمة وغيرها من آليات تسهم في تشكيل العقل المبدع. وأكدت الدراسة على أن الإبداع ضرورة حياتية ومتطلب أساسي في جميع مجالات الحياة، فهو رائد الحركة الاجتماعية المتقدمة، وبدونه تكون الحياة ركوداً فهو أساس من أسس التقدم الحضاري.

٤ – دراسة ياسر الجندى والسيد خلف ،(٢٠٠٣) بعنوان فلسفة تكوين معلم المبدعين فى ضوء تغيرات العصر" رؤية مستقبلية"

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الرؤية المستقبلية لفلسفة تكوين معلم المبدعين فى ضوء تغيرات العصر ،وركزت هذه الدراسة على المرتكزات المستقبلية لتكوين معلم المبدعين والتى تتمثل فى الآتي:

- **أهداف تكوين معلم المبدعين.**
- **الانتقاء قبل التكوين**
- **فلسفة التكوين.**
- **برنامج التكوين.**
- **التدريب أثناء الخدمة.**
- **واجبات ومسئوليات معلم المبدعين.**

٥ – دراسة حسن إبراهيم عبد العال (٢٠٠٣)، بعنوان "نحو أسس تربوية لصناعة الإبداع"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الغايات التربوية والأهداف التى لا غنى عنها لنمو روح المبادرة والإبداع لدى أبنائنا. وأكدت الدراسة على أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه التربية الآن: كيف تعد التربية الإنسان المبدع أو كيف تنمى قوى الإبداع في الأفراد لإحداث التغيير المطلوب، وكيف تعد المجتمع للتعامل مع تحديات العصر وهذا يتطلب إعادة النظر في غايات التربية وأهدافها الأساسية.

وتتمثل الغايات التربوية لصناعة الإبداع فيما يلي:

- **التحرر ونمو مشاعر الحرية.**
- **العقلانية والاحتكام إلى العقل.**
- **التغير وإرادة التغيير.**
- **التوجه المستقبلي.**

ثانياً: دراسات باللغة الانجليزية:

١. دراسة(2015) Hyungsook

" بعنوان "المجتمع والفن: التربية الإبداعية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التربية الإبداعية وأهميتها في تطوير التعليم في القرن الحادى والعشرين وتحديد دور التعليم الإبداعى في مواجهة المشكلات التعليمية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها.

- **تسهم التربية الفنية في تنمية القدرات الإبداعية ومهارات التفكير الإبداعى للطلاب.**
- **تسهم البيئة المدرسية المبدعة والمناخ الملائم في نشر ثقافة الإبداع وتنمية القدرات الإبداعية للطلاب.**

وأوصت الدراسة بضرورة التأكيد على تهيئة المناخ التربوي الملائم الذي يسهم في إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي كما أوصت بضرورة عقد دورات تدريبية للمعلم للتدريب على كيفية مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين من خلال معارف ومهارات وقدرات إبداعية مناسبة.

٢. دراسة Svetlana(2012)

"Transion From Traditional Education to innovative Education"

بعنوان "التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإبداعى"

هدفت الدراسة إلى عرض أهم المبررات التى تحتم على النظم التعليمية التحول إلى التعليم الإبداعى والإجراءات اللازمة لذلك وتحديد أهم مقومات التربية الإبداعية وأكدت الدراسة على ضرورة الانتقال من استراتيجيات التعلم التقليدي إلى استراتيجيات التعلم الإبداعى واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

(النشاط التعاوني– لعب الأدوار– العصف الذهني– التعلم بالاكتشاف– التعلم بالتجريب هي استراتيجيات مناسبة للتحول إلى التعلم الإبداعى)

توفير مناخ للعمل الإبداعى يسهم في حل المشكلات التى تواجه المنظمات التعليمية. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير المناهج الدراسية والأنشطة التعليمية وتوفير التجهيزات والإمكانات المادية لتحقيق الإبداع لدى الطلاب.

٣. دراسة Robina Shaheen (2010) "Creative Education"

بعنوان "التربية والإبداع"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الإبداع والتعليم وأهم دواعى التطوير والتجديد ،كما عرضت الدراسة الخطوات التى يجب اتخاذها لتنفيذ الإبداع فى التعليم من خلال جدول الأعمال التعليمى ،ودعت الدراسة إلى ضرورة امتلاك الحكومة للشجاعة الكافية والإيمان بأهمية الإبداع الفطري لأنه أقوى قوة للتغيير ، كما أوصت الدراسة بضرورة جعل تطوير القيادات الإبداعية هو المشروع الرئيسى المقبل لمجتمعنا على قدم المساواة مع الصحة والتربية .

٤. دراسة Vural and pinar (2009)

The Problems of Creative Education in in formation Society"

بعنوان "مشكلات التعليم الإبداعى في مجتمع المعلومات"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإبداع وأهميته وأهم معوقات التعليم الإبداعى في المدرسة الابتدائية وتحديد أدوار مديري المدارس المعلمين في تنمية القدرات الإبداعية

وتعزيزها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكان من أهم نتائج الدراسة أن للمعلم دور هام في تنمية الإبداع لدى الطلاب من خلال اكتشاف وتنمية القدرات الإبداعية لطلابه.

وأوصت الدراسة بما يلي:

- توفير البيئة الصفية والمناخ الملائم والأنشطة التعليمية المناسبة لتحقيق التربية الإبداعية.
- تبني ثقافة تنظيمية تراعى التطورات العلمية والتكنولوجية للتحول نحو مجتمع المعلومات.

وبعد عرض الدراسات السابقة يتضح أهمية التربية الإبداعية ودورها فى تحقيق التنمية المتكاملة للشخصية ، ولكن للتربية الإبداعية عدد من المتطلبات والمعوقات وهذا ما تسعى الدراسة الحالية لمعرفته من خلال دراسة اثنوجرافية تمكن الباحثة من دراسة الظاهرة بعمق.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى التعرف على مفهوم التربية الإبداعية وآليات تحقيقها وأهم متطلباتها في التعليم ودورها في استمرارية الحياة الناجحة للفرد والمجتمع ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومسئوليتهم في تحقيق التربية الإبداعية ، وكذلك دور المعلم في تحقيق التربية الإبداعية في ضوء خبرات بعض الدول ، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى التعرف على أهم شروط التربية الإبداعية التى يجب أن تسهم البيئة المدرسية في توفيرها مثل (الطلاقة – المرونة – الأصالة – الإتقان – البنية المعرفية – السمات الشخصية – العوامل الدافعية – التسريع – الإثراء – البيئة المدرسية).

والتعرف على معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية في مختلف السياقات سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى مؤسسات التربية النظامية أو على مستوى المجتمع.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى المنهج المستخدم ، حيث تم استخدام المنهج الاثنوجرافى الذى يعد أحد المناهج الكيفية التى تساعد الباحث فى دراسة الظاهرة أو موضوع الدراسة عن قرب ، واستخدمت الباحثة المقابلة العميقة التى تعد أهم أدوات جمع البيانات من عينة الدراسة ، وتتكون من أسئلة مفتوحة حول مفهوم التربية الإبداعية ومعوقات تحقيقها ومتطلباتها وآليات تفعيلها من وجهة نظرهم.

وسوف تسير الدراسة الحالية طبقاً للمحاور التالية:

المحور الأول: دراسة نظرية تستهدف توضيح ما يلي:

أولاً: مفهوم التربية الإبداعية.

ثانياً: دواعى التربية الإبداعية.

ثالثاً: معوقات تحقيق التربية الإبداعية.

رابعاً: متطلبات التربية الإبداعية.

المحور الثاني: وقائع الدراسة الاثنوجرافية التى تستهدف الوقوف على آراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة كفر الشيخ حول مفهوم و دواعى التربية الإبداعية و معوقات تحقيقها وأهم متطلباتها.

المحور الثالث: نحو إسهامة لتفعيل رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التربية الإبداعية .

وفيما يلى عرض لمحاور الدراسة

المحور الأول: التربية الإبداعية (المفهوم - الدواعى – المتطلبات والمعوقات)

أولا : مفهوم التربية الإبداعية

أ- **الإبداع : إشكالية المفهوم** : يتسم تحديد مفهوم الإبداع بالصعوبة ، وتكمن صعوبة تحديد مفهوم الإبداع في أنه مفهوم واسع وشامل وعميق يتقاطع ويتشابك مع مفاهيم أخرى عديدة كالذكاء والعبقرية والموهبة والابتكار مما حدا بالباحثين إلى صياغة تعريفاتهم الخاصة بالإبداع لتؤكد وجهات نظرهم المختلفة في الظاهرة الإبداعية ، ورغم التباين الشديد حول تعريفات الإبداع إلا أن الأمر المحقق أن الظاهرة الإبداعية واقع موجود "وأنها ليست مجرد فعل ، كما أنها ليست مجرد فرد مبدع ، أو انتاج إبداعي ، بل إنها كل ذلك وهى أيضا أساليب ثقافية وإعلامية ، وعلاقات اجتماعية وممارسات سياسية ونظم إدارية ، فعندما يتوفر مناخ نفسى ثقافي اجتماعي سياسي اقتصادي معين فإنه لا مفر من تحقيق ظاهرة إبداعية على درجة معينة من التفوق" (مصرى عبد الحميد حنورة،٢٠٠٣: ١٤) ورغم اختلاف الرؤي والمداخل حول تعريف الإبداع إلا أن البحث يتفق مع ما يطرحه "محمود أمين العالم" من أن مسألة الإبداع تتعلق بملابسات وعوامل متعددة ، بعضها ذاتي وبعضها موضوعي ، فلا يمكن القول بأن الإبداع نشاط يتعلق بالعبقرية المتفردة والاستعداد الخاص بالفرد فحسب ، هذا بغير شك شرط ذاتي للإبداع ، ولكن لابد

من توافر شروط موضوعية واجتماعية أخرى ، وأبرز هذه الشروط الإيجابية هي التواجد فى بيئة نشطة اجتماعياً وانتاجياً وثقافياً وعلمياً ، منفتحة على مختلف الخبرات الاجتماعية والإنسانية ، لا تحدها قيود من تعصب فكري أو ديني أو قيمي ، وتبرز فيها فردية الإنسان في ارتباط حميم مع بيئته الاجتماعية المحتدمة بالرغبات والإرادات المنطلقة من التغيير والتجديد ، فى مثل هذا الإطار ، تفجرت ينابيع الإبداع الأدبي والفني والفكري والاجتماعي فى التاريخ الإنساني ، على أن القضية هنا قضية نسبية شأن الطابع النسبي للإبداع (محمود أمين العالم ،١٩٩٧ :٣٠).

- حيث يظن البعض أن الإبداع مسألة موهبة يرزق بها نفر من الناس دون غيرهم في تركيبة عقلية تأتي على نحو فريد ، أو عبر جينات تمّن بها الوراثة عليهم . ويظن بعض آخر أن الإبداع يحصل عن طريق التربية والتعليم . والواقع أن كلا النظرتين ناقصتان . ذلك أن الإبداع قضية سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ونفسية ودينية أيضا ، فمن حيث كونه قضية سياسية ، فأن الشرق الأوسط والعالم العربي كان منذ أكثر من نصف قرن وما يزال ميدان حروب واضطرابات استنزفت موارد اقتصادية هائلة كان يمكن توظيفها في تنمية الطاقات البشرية . ونجم عن هذه الحروب والاضطرابات أزمات نفسية واجتماعية وانشغال فكري في الأمور السياسية على حساب استثمار العقول الوطنية في الإبداع بميادين العلوم الإنسانية والابتكار بميادين العلوم التطبيقية

(قاسم حسين صالح : https://www.ahewar.org).

ب - مفهوم التربية الإبداعية :

تتعدد تعريفات التربية الإبداعية لتعدد تعريفات الإبداع باعتباره جوهر وجود الإنسان ، إنه استعداد كامن فينا ، هو نحن ، هو الإنسان بما هو إنسان وسيعرض البحث بإيجاز لمختلف مداخل تعريفات التربية الإبداعية على النحو التالي :

١ - تعريفات ركزت على المنتج الإبداعى :

اتفق عدد من الباحثين في مقدمتهم (ماكينون) و (جيزيلين) و(فلانجان) في رؤيتهم للإنتاج الإبداعى باعتباره أفضل مؤشرات التربية الإبداعية وقد استندت نظرتهم في هذا إلى عدد من الأسباب أهمها وأكثرها وضوحاً، هو أنه من خلال الإنتاج الإبداعى تكون التربية

الإبداعية قد كشفت عن نفسها، وبالتالي فإن كفة الإنتاج الإبداعى ترجح أى مؤشر آخر يتعامل مع التربية الإبداعية فى كمونها .(الكسندر روشكا ،١٩٨٩ :١٩)

وفي إطار هذا المدخل تندرج رؤى عدد من الباحثين في مقدمتهم "اريك فروم" والذى ينظر إلى التربية الإبداعية باعتبار ما تنتجه من خلق شيء جديد محسوس يمكن أن يراه أو يسمعه الآخرون ، فى الفن والفلسفة والعلم و"ابراهام ماسلو" الذى يرى أن التربية الإبداعية هو ما ينتج عنها أعمال عظيمة ، تحقق للفرد ذاته من خلال مناشطه المختلفة (ابراهيم عيد،٢٠٠٠: ٣٠–٣١) ، أما " mihaly " فيرى أن المبدعين يميلون للفكر والفعل الذي يهجره كثيراً من الناس ، ويجيدون استخدام ما بين أيديهم لتحقيق أهدافهم التى تمثل في النهاية نتاجا مبدعاً. (mihaly ,1996:p2)

ويقدم "محمود أمين العالم" تعريفاً للإبداع والتربية الإبداعية يؤكد فيه على الناتج الإبداعى باعتباره أفضل مؤشرات التربية الإبداعية بقوله "الإبداع هو كشف وإنتاج واستحداث وإضافة كيفية لوقائع وحقائق ودلالات ورؤي ومضامين وقيم ، يتجاوز بها ما هو سائد جامد ثابت محدود أحادي الجانب ، ويتم التعبير عنها تعبيراً خاصا يتمثل في صياغات وأبنية تعبيرية ، حتى تتلاءم مع مضامينها ودلالاتها المستحدثة ، مما يفجر توتراً في مجالات المعرفة ، والرؤية والقيم وأشكال التعبير، ويدفع أحياناً إلى قلاقل وتحولات في مجمل الأبنية الفكرية والذوقية والقيمية والسلوكية والاجتماعية (محمود أمين العالم ، ١٩٩٧ :٢٣)

والتعريفات السابقة تؤكد أهمية الإنتاج الإبداعى كتعبير عن التربية الإبداعية ، كما تتفق على أن التربية الإبداعية فعل إنساني يقود إلى إنتاج إبداع متحقق فى الواقع بسبب هذا الفعل المتميز والفريد الذى يتصف بالجدة والأصالة ، كما تتفق التعريفات السابقة على أن جوهر التربية الإبداعية، يستند إلى التفكير الناقد ابتداءً من القدرة على تكوين علاقات جديدة بين الأشياء ، مروراً بتكوين البدائل وحل المشكلات بأسلوب جديد، وانتهاءً بإنتاج المعرفة العلمية والتكنولوجية والأعمال المبدعة في الفن والفلسفة .

٢ – تعريفات ركزت على حل المشكلات :

اتجهت بعض التعريفات الحديثة للتربية الإبداعية إلى الربط بينها وبين الإحساس بوجود المشكلات وإيجاد حلول لها ، بل إن الطرق التى حاولت تنمية التفكير الإبداعى قام معظمها على ما يسمي بالحل الإبداعى للمشكلة ومن هذا المنطلق حدد "فوكس" تعريف

التربية الإبداعية بأنها "ممارسة القدرة على حل المشكلات بطريقة أصيلة فذة كما قررت "آن رو" أن التربية الإبداعية هي أقرب ما تكون إلى حل المشكلات (حسن أحمد عيسى ،١٩٩٣: ٣٥)

ويؤكد "كيلر" أن التربية الإبداعية تصنع الشخص المبدع فيكون أكثر حساسية لبيئته ، فيرقب الأشياء التى لا يرقبها غيره ، ويرى الثغرات في الأفكار الشائعة ، ويقوم من خلال مجهوداته الإبداعية ، بفهم الغموض وسد الثغرات وطرح الحلول (عبد الستار ابراهيم ، ٢٠٠٢ :٢٦) فأصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى التربية الإبداعية باعتبارها طريق للتعرف على الأفكار والاختيارات والامكانيات التى تفيد في حل المشكلات ويعتبرون التحيز ، والتثبيت الوظيفي ، وعدم الاقدام على المساعدة قيود تحول بين العقل وبين أن يفكر إبداعياً في حل المشكلات. (Franken,2005:p396)

وجملة التعريفات في هذا الاتجاه تؤكد أن الهدف النهائى للتربية الإبداعية هو اكساب الإنسان القدرة على حل ما يواجهه من مشكلات ، ويؤكد البحث الحالى على ضرورة أن يتمتع المبدع بثراء الأفكار وبالمرونة والأصالة والحساسية لبيئته وما يدور بها ، كى يتخطي المبدع الأفكار القديمة ويكون قادراً على طرح أفكار جديدة تسهم في حل المشكلات حلا يتصف بالأصالة والجدة.

٣ - تعريفات ركزت على السمات الشخصية للمبدعين :

يتعامل رواد هذا الاتجاه مع التربية الإبداعية في محاولة لربطها بأشكال النشاط العقلي المركب الذي يتجه بمقتضاه الشخص المبدع إلى أنواع جديدة ومبتكرة من التفكير أو الفن أو العمل أو النشاط اعتماداً على عناصر وخبرات محددة ، ويركز أصحاب هذا الاتجاه فى رؤيتهم للتربية الإبداعية على بعض ما يكشف عنه المبدعون من خصائص نفسية ، وقد استطاع علماء النفس بفضل تطور حركة القياس النفسى أن يحددوا مجموعة من الخصائص والقدرات التى يتميز بها المبدعون مثل "سرعة التفكير، والقدرة على وضع تصورات تتصف بالأصالة والابتكار، والمرونة العقلية ، والقدرة عل مقاومة الجمود ، والتنوع فى الرؤى ، ومتابعة الجهد العقلى وأداء العمل المطلوب والوعى والإحساس بوجود مشكلة تحتاج إلى حل واكتشاف الكثير من الحلول الملائمة ".(عبد الستار ابراهيم ،٢٠٠٠ :٥٨–٥٩)

ويقدم "حنورة" أبرز خصائص المبدع كما يلي (مصرى عبد الحميد حنورة ،٢٠٠٣ :٣٢)

- أنه أكثر دافعية وأكثر رغبة في تحقيق الإنجاز والتفوق.
- هو أكثر من حيث القدرة العقلية وبخاصة تلك القدرات المعروفة بإسم قدرات التفكير في نسق مفتوح أو قدرات التفكير التنويعي ، كما أنه من حيث الصحة العقلية يتمتع بدرجة عالية من السواء.
- هو أكثر تسامحاً مع الواقع المحيط به.
- هو اكثر اهتماماً بالجمال وأكثر رغبة فى الاستمتاع به والاقتراب منه.

وإذا كان البحث الحالى يوافق أصحاب هذا المنحي في رصدهم لمجموعة الخصائص النفسية والقدرات العقلية التى يتميز بها المبدعون ،إلا أن البحث الحالي يرفض النظر إلى هذه الخصائص والقدرات باعتبارها أشياء موروثة مما يجعل الباحثة ترفض دون تردد الدعاوى العرقية التى تجعل الإبداع خاصية تؤثر بها الطبيعة فرداً بعينه يتميز هنا أو هناك بإنجاز عمل عبقري لا يشاركه فيه أحد، كما ترفض الباحثة أن يكون الإبداع خاصية يستأثر بها جنس بعينه دون بقية أجناس الأرض ، إنما الإبداع كما يراه البحث فى اتفاق مع "عبدالفتاح تركي" هو خاصية من خواص العقل البشري حينما تتوافر له شروط التكوين الصحيح ، خاصية يمكن إكسابها الإنسان بالتربية التى تتم في ظروف مواتية للخلق والعمل الحر غير المسبوق ، والمبادرة الذكية للإنسان في مواجهة التحديات والمواقف الجديدة (عبد الفتاح تركي ،٢٠٠٣ : ٤).

وبعد أن عرضت الباحثة لمختلف مداخل التربية الإبداعية يمكن القول أن التربية الإبداعية هي التربية التى تسعي لتحرير العقل البشري من عقد التفكير المغلق ذات الإجابة الواحدة الصحيحة لاغير ، إنها التربية التى تتيح للعقل الانفتاح والتفكير التخيلى ، والبحث عن مختلف الاجابات أو الحلول للمشكلة المطروحة ، فالتربية الإبداعية باختصار شديد جملة الجهود المبذولة لبناء شخصية الفرد في جوانبها المختلفة النفسية والخلقية والبدنية مع السعي لإطلاق طاقات الفرد وقدراته وتعظيم استعداداته للمشاركة البناءة في تحقيق تنمية المجتمع ، من خلال توفير متطلبات مجتمعية وتعليمية ملائمة تساعد على اكتشاف قدرات المتعلم وتنمية مهارات التفكير الإبداعى لديه ليوظفها بكفاءة ، إنها طريق لبناء الإنسان

المبدع الذي تتشكل قدراته من خلال الجدل بين الذات الواعية وما يرتبط بها من علاقات عديدة ببيئتها الطبيعية والإنسانية ومن أهم شروط التربية الإبداعية مشروعية الفكر المجاوز للطبيعة والاشباع المتوازن لحاجات الإنسان واختفاء دوائر الممنوع والمحرم ، والتربية بالحياة وفي الحياة (عبدالفتاح تركي :٢٠٠٣ :١-١٦).

ثانيا : دواعي التربية الإبداعية : -

يواجه التعليم المصري كغيره من التعليم في مختلف دول العالم العديد من التحديات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والاجتماعية ، مما يتطلب درجة عالية من المرونة والتطوير لمواجهة تلك التحديات ، ولذا دعا كثير من الباحثين إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الإبداعية ليتمكن أفراد المجتمع من الاستخدام الأمثل لطاقاتهم وقدرتهم ومهاراتهم .

(Mirjana Radovic, Dusan Markovic,2012)

ويؤكد بعض الباحثين على أن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن إبداع فكري وثقافي وسوف يزداد الطلب على هذا النوع من الإبداع في الوقت الذي ستزداد فيه فرصه ووسائله وذلك لأسباب عده أهمها: (نبيل على ،٢٠٠١:ص ص ١٨٩-١٩٠)

- أن هناك العديد من الإشكاليات الثقافية التى تنتظر حلولاً مبتكرة فجميع فروع الفكر والثقافة في أمس الحاجة إلى إبداع جديد في مجالات اللغة العربية والإعلام والفنون وتجديد التراث بل على صعيد نظم القيم أيضا.
- أن العلوم الإنسانية تبحث عن مناهج جديدة تختلف بصورة جذرية عن تلك العلوم الطبيعية.
- أن تكنولوجيا المعلومات سوف توفر وسائل عديدة لدعم الإبداع الفكري والثقافي في حين يمثل الانترنت معمل تجارب مثالي لاختبار نتائج هذا الإبداع.
- أن تزايد أهمية صناعة الثقافة كمورد أساسى للدخل القومى سيؤدى حتماً إلى زيادة الطلب على إبداع الفكر الثقافي ، من أجل إنتاج سلعة ثقافية مبتكرة ذات قدرة تنافسية عالية.

ويمكن تكثيف الحديث عن أهم دواعي التربية الإبداعية فيما يلي :-

١. التراكم المعرفي :

لقد أصبح التراكم المعرفي وتطبيقات المعرفة المحركات الأساسية للتطوير الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين ، ويتخذ مكانه كمحور للميزة التنافسية للدولة ، لذا أصبحت التربية الإبداعية ضرورة ملحة أكثر من ذي قبل لتأسيس وبناء المجتمعات الديمقراطية واقتصاديات المعرفة (أحمد بدر، ٢٠١١: ١٩٨)

فالتعليم المصري في حاضرة ومستقبلة في حاجة ماسة لتبني قيم ثقافة الإبداع لمواجهة تحديات التراكم المعرفى ، وما يرتبط به من ثورة علمية وتكنولوجية هائلة تفرض على المؤسسات التعليمية تسليح الطلاب بلغات وآليات جديدة ومهارات جديدة تؤهلهم وتمكنهم من التعامل الناجح مع التراكم المعرفى وما يرتبط به من ثورة علمية وتكنولوجية

٢. ظهور أساليب جديدة للتقسيم الدولي للعمل

لقد احتلت التكنولوجيا محل الايديولوجيا في بلورة شكل المجتمعات المتطورة الحديثة حيث أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية ، فظهرت أشكال جديدة من التبادل العلمي والتكنولوجي والصناعي في إطار المنافسة الدولية ، كما أدت هذه الثورة إلى حدوث تغييرات في أنماط الاستثمار الدولي وذلك بتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الأسواق الرأسمالية الكبرى ، حيث أصبح العلم يمثل سلاحاً مهماً في المنافسة الدولية .(عبد الرحمن أبو المجد ،٢٠٠٦: ٥٨)

ومما تقدم يمكن القول أن التربية الإبداعية أصبحت أداة تنافسية بين دول العالم ، وأداة لتحقيق الذات ، لأن من يملك المعرفة والإبداع هو الأقوى ، والتربية الإبداعية هي وسيلة المجتمعات المتقدمة لتحقيق السيادة التكنولوجية من خلال إنتاج التكنولوجيا المتقدمة للسيطرة على باقى الدول وتسيطر بها على غيرها من الدول.

٣. التغيير الجذري في مفهوم العمل ومجالاته وآلياته

لقد أنهى التراكم المعرفى والثورة العلمية والتكنولوجية التمييز بين العمل العقلي والعمل الإداري والعمل التسويقي ، كما أنهى التمييز بين التجارة والإنتاج والخدمات ، وتغيرت بصورة واضحة طبيعية قوى العمل ونوعية الاستعداد له ، كما تغير المدى العمري للعامل ، بالإضافة إلى تغير توقعات العمالة وآمالا مما أسهم في بروز مجموعات جديدة من الأعمال والوظائف

المرتبطة بالمعارف والمعلومات ، وأصبحت التربية الإبداعية أداة المجتمعات للتفوق والسيطرة في ميدان تجارة المعرفة ، فالتجار الأكثر حظاً تجار المعلومات وينقسم هؤلاء إلى أربع فئات هي منتجي المعلومات ،ومجهزي المعلومات، وموزعي المعلومات وبيئة المعلومات الذين يفعلُون التكنولوجيا مع مختلف الأنشطة المعلوماتية .(السيد احمد عبد الغفار: ٢٠١٠، ٢١)

٤. تحديات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

لقد ساعدت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدول فى توليد واستخدام المعرفة بطريقة أكثر سرعة وكفاءة وتعتبر هي العمود الفقري والبنية التحتية لمجتمع المعرفة (أحمد بدر، ص١٩٨) . وهذا ما دعا إلى تساؤل أحد الدراسات لماذا الآن هو الوقت المناسب للتركيز على الإبداع؟ وأجابت بأن التكنولوجيا الجديدة توفر العديد من الإمكانيات التى يمكن استغلالها بطرق غير تقليدية لتحقق الأهداف على نحو أكثر فعالية لتحقيق التنمية فى مختلف المجالات بم توفره التكنولوجيا من أدوات تدعم التطور ، فهى تساعد الفرد على كيفية الوصول إلى المعلومات بسرعة وتساعده فى الحصول على البيانات ونحن بحاجة إلى الانتقال من مسألة كيفية وماهية التكنولوجيا المستخدمة إلى معرفة ما إذا كانت تستخدم بأكثر الطرق فعالية "

pedagogy of the application of technology" (CREATIVE SCHOOLS FOR A THRIVING (ECONOMY.

وقد أسهم التقدم العلمى والتكنولوجى فى إحداث تغيرات هائلة فى معظم مجالات الحياة ،مما يتطلب تطوير المؤسسات التعليمية لتستطيع مواجهة تحديات العصر، خاصة وأن مستقبل الأمم لا يعتمد على القوى العاملة بها فقط ،وإنما يعتمد على توفير نوع متميز من الأفراد المبدعين ، حيث يعتبر الفرد المبدع ثروة تفوق الثروة المادية ، والاستثمار فى تطويره هو أفضل أنواع الاستثمار ،وذلك من خلال توفير الإبداع فى المؤسسات التربوية المسئولة عن إعداد الأجيال المبدعة .(السيد البحيرى والسعيد سليمان ،٢٠١٢، ٩١).

٥. الاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة

لقد تزايد الاتجاه نحو تكامل المعرفة وتداخل التخصصات مما يعني أن التعامل مع أى مشكلة يستدعي معرفة متصلة بمجالات معرفية أخرى ، وكذلك الاندماج بين المعرفة النظرية

والمعرفة التطبيقية بات يؤكد ضرورة تفعيل التربية الإبداعية ، حيث أصبحت القيمة المضافة للمعرفة تشكل أهم أسس الاقتصاد المتطور في القرن الحادي والعشرين.

ومما تقدم يتضح ضرورة إيمان القيادات والمسؤولين التربويين بأهمية التربية الإبداعية ودورها فى تحقيق تقدم المجتمع من خلال بناء جيل مبدع يتم إعداده عن طريق تكامل أدوار المؤسسات التربوية التى تسعى إلى التطوير والتجديد بشكل يتناسب مع تحديات العصر المختلفة وهذا يتطلب إدخال تعديلات على النظم التعليمية لتوفير متطلبات التربية الإبداعية.

٦. استراتيجية مصر٢٠٣٠ (https://www.sis.gov.eg)

التى تتضمن محور المعرفة والابتكار والبحث العلمي الذى يهدف إلى أن يكون المجتمع المصري بحلول عام ٢٠٣٠ مجتمعاً مبدعاً، ومبتكراً، ومنتجاً للعلوم والتكنولوجيا والمعارف. ويتميز بوجود نظام متكامل يضمن القيمة التنموية للابتكار والمعرفة، ويربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية.

وتتمثل الأهداف الاستراتيجية فى

- تهيئة بيئة محفزة لتوطين وإنتاج المعرفة
- تعظيم الإنتاج المعرفي من خلال تهيئة البيئة التشريعية، الاستثمارية والتمويلية والبنية التحتية.
- تفعيل وتطوير نظام وطني متكامل للابتكار
- رفع كفاءة إنتاج الابتكار من خلال تشجيع الإنتاج الإبداعي وزيادة الروابط بين الابتكار والاحتياجات، وتطوير التعليم الأساسي والتعليم العالي والبحث والتطوير.
- ربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأولويات

وما سبق يتطلب تحقيق التربية الإبداعية فى كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإعداد جيل قادر على تحقيق الابداع والتميز فى كافة المجالات .

ثالثا : معوقات التربية الإبداعية :

تتعدد وتتشابك معوقات التربية الإبداعية فمنها ما يرتبط باختلال التركيبة الطبقية للمجتمع المصري ومنها ما يرتبط بالبنية الثقافية الحاكمة للمؤسسات التعليمية وستعرض الباحثة بإيجاز لأهم معوقات التربية الإبداعية على النحو التالي :

١ -اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع

ليس من شاغل البحث الحالي الرصد الدقيق والمفصل للتحولات الهيكلية للمجتمع المصري والتى أدت في النهاية إلى تحولات هيكلية في بنية التعليم المصري ،" لكن يمكن الإشارة إلى أن التحولات الهيكلية العميقة في التركيبة الطبقية للمجتمع المصري ، بدأت بإصدار الرئيس السادات قانون الانفتاح عام (١٩٧٤)، حيث بدأت مصر بعد هذا القانون التحول عن المسار الاشتراكي، لتبدأ مسيرتها الرأسمالية حيث تواترت الأحداث بسرعة مذهلة ، فبدأت الاستثمارات الأجنبية ، والامتيازات للمستثمرين الأجانب ، كما بدأت خصخصة القطاع العام ، ليتحول تدريجياً إلى ملكية خاصة تتقاسمه الفئات الصاعدة المرتبطة بالسلطة .(عبدالفتاح تركي ،٢٠١٠: ١٥٧)

وما يهم البحث هو فهم التغير الذي حدث في بنية الطبقات الاجتماعية المكونة لنسيج المجتمع ، حيث يعمق هذا الفهم رصد تحولات بنية النظام التعليمي ، وما ارتبط به من مدارس حكومية عادية ينتظم بها السواد الأعظم من أبناء الطبقة الدنيا والشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى ، والتى تنتشر في كافة ربوع مصر ، ولسنا في حاجة للخوص في أوضاع تلك المدارس المذرية والمعيقة للإبداع والتربية الإبداعية ، كما أفرزت التحولات المجتمعية نظاماً تعليمياً لأبناء الطبقة العليا تجسده المدارس الدولية ثم مدارس اللغات الخاصة والقومية ومدارس اللغات التجريبية للطبقة العليا والشريحة العليا من الطبقة الوسطى. (عبد الفتاح تركي ،٢٠١٠ :ص ١٦٠– ١٧٣).

ويمكن القول بأن التناقض الحاد في التركيب الطبقي للمجتمع المصري قد أفرز نظامين تعليمين يتوازيان ولا يلتقيان ،أحدهما يختص بتعليم أبناء العامة وتجسده المدارس الحكومية ، ويتسم هذا النمط من التعليم بالتقليدية ومجافاة الإبداع ، والآخر تحتكره الصفوة من الطبقات المسيطرة ، ويتسم هذا النمط من التعليم بتوافر شروط التربية الإبداعية ، لكنه يقتصر على عدد محدود من أبناء المصريين ،إنهم القلة التى تملك ، ويعبر هذا الواقع التعليمي بازدواجيته تعبيراً أميناً عما يسود المجتمع المصرى من أوضاع طبقية ، قلة تملك وتحكم وكثرة تعمل وتطيع .

٢ - التعليم بين قصور الواقع وضرورة الإبداع

احتل تطوير التعليم في الفترة الأخيرة بؤرة اهتمام المسئولين بالدولة ، فارتفعت الأصوات بضرورة تطوير التعليم المصري حيث تشابكت عوامل داخلية وخارجية جعلت من تطوير التعليم المصري أحد أهم المشروعات القومية الذي توليه القيادة السياسية عناية خاصة.

والقضية في جوهرها ليست مجرد مشروع لتطوير التعليم المصري، فما أكثر هذه المشروعات في حياتنا وتاريخنا، وإنما القضية تكمن في ضرورة بلورة رؤية استراتيجية مسلحة بالعلم والإرادة الشعبية والجماعية الواعية لتطوير المجتمع المصري بمختلف أنساقه ، حيث يصعب الحديث عن التربية الإبداعية وتطوير التعليم المصري "فى غيبة مشروع تنموي شامل ذي أبعاد تعليمية واقتصادية واجتماعية وثقافية وقيمية وإعلامية ، مشروع يستوعب التراث استيعاباً عقلانياً نقدياً ويضيف إليه ويستوعب العصر الراهن استيعاباً عقلانياً نقدياً كذلك ويضيف إليه".(محمود أمين العالم ،١٩٨٥ :١٧)

ومعوقات التربية الإبداعية جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع المصري البنائية الشاملة ، إنها أزمة تخلف وتبعية ، فمعوقات التربية الإبداعية لا ترتبط بالمكونات الداخلية للنظام التعليمي فحسب ، بل هي معوقات ترتبط بأزمة الأبنية والهياكل السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية التى تكرس التخلف والتبعة وتتكرس بها ،إنها أزمة معرفة وأزمة تنمية ، وأزمة نظام ، وأزمة حكم ، وأزمة تفارق صارخ بين مستويات الثروة والتحضر، ومستويات المعيشة والديمقراطية والعلم والثقافة. (محمد ابراهيم المنوفي ، ٢٠٠٥ : ١٨)

فإلى جانب أزمة المجتمع المصري البنائية تلعب آليات العولمة دوراً خطيراً في تكريس أزمة التعليم المصري وتعزيز معوقات التربية الإبداعية ، حيث تستخدم العولمة أساليب غير مباشرة لاختراق المجتمع المصري ، مثل الاتفاقات التجارية ، والاستثمارات الأجنبية ، والمنح والقروض المشروطة والتى يكون لها تأثير مباشر على التعليم ،حيث تشترط بعض القروض تخفيض الانفاق على التعليم ، فمعوقات التربية الإبداعية لا يمكن فصلها عن أزمة المجتمع وثقافته ، فالمجتمع باستمرار تخلفه يضاعف من معوقات التربية الإبداعية ويجسد التناقض بين السياسات التعليمية المعلنة والممارسات العملية من جهة أخرى ، وما يحتدم به الواقع التربوي من ضرورات موضوعية ملحة للتغير والتجديد والتطوير يعد بعداً مهماً فى تفاقم

معوقات التربية الإبداعية ، فالسياسات المعلنة قد تعبر عن مصالح شخصية أو طبقية ،أو تنصب على توفيقية متعارضة في فلسفتها التربوية أو تدور حول ثنائيات تختلف بشأنها الآراء ،أما مجال الممارسات العملية فيتم اختزال التربية إلى تمدرس قائم على عمليات معرفية ضيقة (محمود قمبر،٢٠٠٤ ،٢٠٠–٢٠٨)

٣ – البنية الثقافية الحاكمة للمؤسسات التعليمية :

يقصد بالبنية الثقافية منظومة من العلاقات الثابتة في إطار بعض التحولات ،لا تقتصر على التعابير والمنجزات والمفاهيم والقيم الأدبية والفنية والعلمية فحسب ، وإنما تشمل كل المضامين الفكرية والوجدانية والذوقية فى مختلف مجالات السلوك السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وهي بهذا جزء من البنية الأيدولوجية تتغلغل كقوة فاعلة في مختلف أنسجة المجتمع وهياكله التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والتنظيمية (محمود أمين العالم ،١٩٨٥ :١٥) . ويرتبط بالبنية الثقافية الحاكمة للتعليم المصرى مجموعة من الأبعاد ، التى تحول بينه وبين التربية الإبداعية وتتمثل تلك الأبعاد فيما يلي :

- **غياب التفكير النقدي**

يمثل التفكير النقدي أحد الركائز الأساسية لثقافة الإبداع ، كما أن تشكيله وتطويره في كافة مناحي الحياة ، يشكل دعامة رئيسية من دعامات الأمن القومي ، ويقوم التفكير النقدي على التمحيص والشك المنهجي ، واختبار الآراء الشائعة وإخضاعها للفحص العقلي الدقيق ، وإحقاق الحق وزعزعة ما رسخ في عقول الناس من أوهام وتحيزات.

(محمود عبد الفضيل ،١٩٩٥ : ٤٩)

فالتفكير النقدي يفرض على المفكر أن يندمج في الموقف الذي يبحثه لدرجة تمكنه من معرفة آليات وديناميات التفاعل الاجتماعي الذي يبحث الفكرة فى خضمة ، فلماذا نشأت الفكرة ؟ وكيف ؟ وإلى من تتجه ؟ ومن المستفيد ؟ومن الضحية ؟ كلها أسئلة يجب أن يطرحها المفكر النقدي ليبحث لها عن إجابة ، فبدون تفاعل المفكر وبدون معرفة القوى الاجتماعية المتفاعلة ،وعلاقة النفوذ والسيطرة يفقد النشاط العلمي وعيه الذاتي ، وتتم ممارسة العمل الأكاديمي بدون وعي ، وتظل الممارسة قائمة بفعل دفع القصور الذاتي .

(حسن البيلاوي ، ١٩٩٣: ٢٩٨)

وتمثل مراجعة المنطلقات خاصية ضمنية للتفكير النقدي الذي يحمل في بنيته الداخلية عملية التغيير والتطوير لا الثبات والجمود ، فينتقل فيه المفكر من التقبل إلى التخيل ، ومن التسليم إلى الحوار، ومن الحل الوحيد إلى إمكانية وجود بدائل ، ومن الحقائق الثابتة المطلقة إلى المعرفة القابلة للتطوير والنسبية في علاقاتها بغيرها من الحقائق ووجهات النظر.

- **الجمود الفكري**

يعد الجمود الفكري أهم معوقات التربية الإبداعية ، حيث ينظر تيار الجمود في ثقافة المجتمع المصرى دائما إلى الخلف ، ويتمسك بمقولات عصر التراجع الحضاري، فيقف عند ظواهر النصوص مغفلاً المقاصد التى يريدها الشارع من وراء هذه النصوص ، بل ويتخير رواد هذا التيار من النصوص "النصوص الوسيطة" بدلاً من "النصوص الأولى" المقدسة والمعصومة ، غافلين عن معني "النص" في علم أصول الفقه ، وهو الذي لا ينطبق على كل "عبارة" وإنما يقتصر على ما هو قطعى الثبوت وقطعي الدلالة ، الذي لا مجال فيه لأي تأويل ، فتيار الجمود يخاصم النظر العقلي في حكم وعلل الأحكام التى جاءت بها النصوص مع أهمال فقه الواقع المتغير والذي يتطلب – في الفروع – أحكاماً جديدة تواكب المتغيرات وتستجيب للمصالح الشرعية المعتبرة التى تفرزها هذه المتغيرات .(محمد عمارة ،٢٠٠٣ : ٥)

- **الاستلاب الحضاري والذوبان في الغرب**

يمثل الاستلاب الحضاري أهم أبعاد الأزمة الثقافية ، وأحد أهم معوقات التربية الإبداعية، فانقسام عقل الأمة بين تيار الجمود المحافظ ، وتيار التغريب يحرم الأمة من الاجتماع على مرجعية واحدة للنهضة الحضارية ، ويحرم الأمة من بلورة فلسفة واضحة للتربية الإبداعية ، وأخطر ما في هذا الانقسام أنه ليس تعددية ثقافية فالتعددية المشروعة تكون في الفروع ولابد من وحدة المرجعية أى لابد من وجود مساحة مشتركة تنطلق منها الأمة في تربية أبنائها التربية الإبداعية التى تريد ، وتيار التغريب ينطلق من المرجعية الفلسفية للحضارة الغربية ، معتمداً مناهج النظر "الوضعية العلمانية" وأحيانا المادية التى تعاملت بها الحضارة الغربية مع الدين وحقائقه وعوالمه وعلومه ومعارفه ، فنظرت إلى الدين ومواريثه باعتباره "فكراً" غير علمي عبر عن مرحلة من مراحل تطوير" العقل الإنساني" هي مرحلة طفولة هذا العقل ، التى تلتها ونسختها مرحلة "الميتافيزيقا" والتى تلتها هي الأخرى ونسختها "المرحلة الوضعية" التى جعلت الكون المادي والواقع الدنيوي فقط – وليس الغيب– هو مصدر المعرفة الحقة والعلم

الحقيقي ، كما جعلت العقل والتجربة وحدهما دون النقل والوجدان الطريق المعتمد لتحصيل تلك المعرفة . ولذا يدعو تيار التغريب والحداثة الغربية إلى القطيعة المعرفية مع ثوابت الدين وأصوله (محمد عمارة ، ٢٠٠٣ :٥–٧) ، فالصراع الحاد بين تيار الجمود من جانب وتيار التغريب من جانب آخر يمثل أهم مظاهر الأزمة الثقافية ، كما يمثل أهم معوقات التربية الإبداعية

- **سيطرة ثقافة الذاكرة**

إذا كان التعليم المصري قد حقق شيئاً من التقدم فإنه مازال تقليدياً في بنيته الثقافية ، فلا تزال ثقافة الذاكرة تمثل جوهر العملية التربوية في تعليمنا، وتدور بنية ثقافة الذاكرة حول منظومة من الأفكار أبرزها حفظ المنهج المعرفي وليس استثماره ، والتلقين وحشو الذهن بالمعلومات دون التدريب على كيفية الحصول على المعلومات ، والتواكلية والانعزال عن الواقع وتبرير معطياته وقبولها بلا مراجعة أو نقد ، ثم اجهاد الذهن لإيجاد مشروعيه لها، والتبعية للتراث والتعصب له وتقديسه ، دون تغييره ودون الوعي بالمستقبل والاستعداد له وازدواجية الخطاب الموجب في العلن والسالب فى الخفاء ،الأول لتبرير السلطة ، والثانى لإبراء الذمة أمام الناس ، الأول حرصاً على لقمة العيش والثاني تأنيباً للضمير واعترافاً أمام النفس (حسن حنفي،١٩٩٨ :١٨٠–١٨٥)

ويرتبط ببنية ثقافة الذاكرة المسيطرة على التعليم مجموعة من القيم التى تتكون نتيجة تفاعل الطلاب مع منظومة الأفكار السابقة ، ويقع في مقدمة تلك القيم ، التنميط ، وفقدان الثقة والتعصب والاتباع والاستسلام الفكري ، والتلقي والارتجالية والتسلط الاجتماعي، والدجماطيقية مما يحول بين الطلاب وامتلاك المهارات والقدرات اللازمة للإبداع . واجمالاً يمكن القول أن بنية ثقافة الذاكرة السائدة في التعليم وما يرتبط بها من قيم تسهم في تجميد إبداع الطلاب ، وتحول بينها وبين التربية الإبداعية ،لاعتمادها على مجموعة من الممارسات أهمها "زرع النمطية" ، ورفض الحوار، وقبول الأفكار الجديدة وتشتيتها دون عمل شيء إيجابي تجاهها ، وأن يكون المعلم هو المتحدث الوحيد والادعاء بامتلاكه كل الحقائق ، والتحكم في الطالب واشعاره بأنه مراقب باستمرار (Gareth morgan:1989:p54) .

و البنية الثقافية في التعليم تعمل بشكل مخالف لما ننشده ونهدف إليه ولما يعلن في الأدب التربوي ، عن إعداد الشخصية الناهضة المبدعة الواعية ، فالقول والأهداف المعلنة

شيء والممارسات والإنتاج الفعلى شيء آخر إنها الطرائق التسلطية التى تنتج ما لا نريد بوعي منا أو بدون وعي ، وهنا يتجلى كيف يتكون مواطنون ، قنوعين ، وسلبيين ، مقلدين يؤمنون بالجمود ويخافون التغيير ويفسرون الظواهر بأسباب غيبية قدرية ، ويفسرون عدم المساواة الاجتماعية بين طبقات المجتمع بالوراثة والقدر. (شبل بدران،١٩٩٦ :٥٣)

ويتضح من العرض السابق أن البنية الثقافية المسيطرة على التعليم تشكل أكبر وأهم عوائق التربية الإبداعية .

ويلخص "حامد عمار" المعوقات السابقة فى وجود مجموعة من المعوقات التى تقف دون تأسيس بيت المعرفة العربى تتمثل فى الأجواء الثقافية والمجتمعية السائدة مثل البيروقراطية الخانقة ، طرق التعليم التقليدية ، وتدهور وانكماش اللغة العربية خادمة التفكير والتعبير فى تنافسها مع اللغات الأجنبية فى مجالات التعليم والثقافة وسوق العمل ، بالاضافة إلى قضايا الثقافة والاعلام والفنون وقيم المواطنة والتراث التى تعج بالاضطراب والخلل والمتناقضات بين توجهات الأصالة والمعاصرة ، وبين الإبداع والابتداع ، والمطلق والنسبى ، وبين الثراء الفاحش والفقر المدقع ، وبين ضرورات العيش المشترك والتفكيك والتوترات على أساس العصبيات القبلية والطائفية ، وبين شيوع قناعات تديين السياسة والدولة المدنية(حامد عمار وصفاء أحمد ، ٢٠١٥ :١٢٩).

رابعاً: متطلبات التربية الإبداعية

تتعدد وتتاشبك متطلبات التربية الإبداعية ، منها ما يرتبط بالمجتمع وبنياة وتركيبته الطبقية ، ومنها ما يرتبط بمكونات العملية التعليمية ، وسيعرض البحث لأهم تلك المتطلبات فيما يلى:

أ -متطلبات مجتمعية

١ - تعزيز العدالة الاجتماعية

تصدرت العدالة الاجتماعية اهتمامات الفلاسفة وعلماء الاجتماع والقادة الدينين والسياسيين باعتبارها أمراً هاماً ؛ لأن ما يقوم به الأفراد ينعكس سلباً أو ايجاباً على غيرهم ، ويزداد هذا التأثير فى الوقت الحاضر أكثر من أى وقت مضى ، حيث أن التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر العالم قد غيرت أساليب حياة الناس والنسيج الاجتماعى لمعظم

الأمم بشكل جذرى.كما برزت مفاهيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان (حسن عبد الرحمن سلطان و كايد محمود سلامة ،٢٠١٨: ٤٨٢).

ويعد إعادة النظر فى التركيبة الطبقية المختلة والتى أفرزتها التحولات المجتمعية ضرورة ملحة ، لأن أزمة التربية الإبداعية فى واقع المجتمع المصرى ، جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع البنائية فى أبعادها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية "وعلاج اختلال التركيبة الطبقية يرتكز أساساً على التنمية المستقلة، التى تدعم تبنى سياسات رشيدة تؤدى إلى سيطرة الدولة على مواردها وثرواتها الحالية والمستقبلية . وتحرير هذه الثروات من أى سيطرة أجنبية ، ومنع استنزاف الفائض الاقتصادى الذى تستحوذ عليه الشركات الأجنبية وتوجيه هذا الفائض نحو مشروعات التنمية التى تهدف إلى الحد من اختلال التركيب الطبقى للمجتمع ، وأن يتم التوزيع العادل لثمار التنمية ، ليس من خلال آليات السوق التى يستأثر بها الطبقة المهيمنة ، ولا من خلال أساليب إعادة التوزيع –العلاوة– ولا عن طريق برامج الانفاق العام الموجهة للقطاعات الأكثر فقراً– الدعم– وإنما من خلال أنماط جديدة للإستثمار ولإنتاج أنماط تخلق فرصاً كافية للتوظيف لكل فرد قادر على العمل أو راغب فيه ، فزيادة دخول الفقراء يجب أن ترتبط بزيادة فرص التوظيف ، وزيادة الانتاج (محمد ابراهيم المنوفى،٢٠١٤ أ :٧٣ –٧٤).

٢ - مقاومة مظاهر التخلف

للإنطلاق نحو التربية الإبداعية يجب مقاومة مظاهر التخلف إيماناً بأن هناك أزمة فى الفكر لا سبيل إلى فصلها موضوعياً وتاريخياً عن أزمة الواقع المصرى نفسه ، إنها أزمة فكر وأزمة واقع يغذى كل منهما الآخر.فواقعنا يكاد باستمرار تخلفه أن يضاعف من تخلف الفكر ، والفكر لم يستطع أن يقدم حلولاً ناجحة لمشكلات الواقع .(محمود أمين العالم ،١٩٩٦: ٣٠–٣١)

ومن أهم مظاهر التخلف التمسك بالشكل على حساب الجوهر ، حيث تسود مظهرية التحديث ، والاهتمام بالكم على حساب الدقة والاتقان ، فنجد على سبيل المثال ترديد الجميع أن التعليم حق للأفراد يكفل الدستور مجانيته ،وواجب على الدولة ، فى حين تتجه معظم الممارسات فى الواقع إلى جعل التعليم سلعة وأداة للفرز الاجتماعى يستبعد أبناء غير القادرين ، كما نجد الجميع يتغنى بضرورة احترام القانون وحقوق الإنسان ،فى الوقت الذى

يتم فيه اختراق القانون بطريقة فجة ، ويتنادى الجميع بضرورة تحديث المجتمع ويشهد الواقع على مظهرية ما يتم فى هذا الجانب ، ويؤكد الجميع أهمية التمسك بالدين ، ويعج الواقع بالفهم السطحى الذى يقصر الدين على مجرد الشكل دون الجوهر.(محمد ابراهيم المنوفى ،٢٠١٤ ب : ٥٠ –٥١)

فمظهرية التحديث تشكل أهم دعائم التخلف ،لأنها ملصقات خارجية غير نابعة من حياتنا نفسها ، أو غير متحققة بإرادتنا الواعية ، لأنها مظاهر تحديثية لا تمس ولا تحرك جوهر البنية المجتمعية المتخلفة ، بل لعلها تكرسها ، ولهذا تفضى إلى مزيد من التمزق فى بنية الشخصية المصرية بهذه المفارقة بين التحديث الأداتى والتخلف الفكرى ،بين التحديث الاستمتاعى والتخلف والابتذال القيمى(محمود أمين العالم ،١٩٩٦: ٨–٩).

وعندما يعجز الإنسان عن التصدى لمظاهر التخلف بالوسائل التى تمكنه من التحكم الفعلى بالواقع ، يلجأ إلى الحلول الخرافية والسحرية والتى غالباً ما تزدهر فى عصور التراجع والانحطاط ، حيث يتم محاربة التفكير النقدى بوسائل مختلفة أبرزها ، رعاية المقامات ، وذوى الكرامات ، ورعاية الطرق التى تتمسح بالدين ، حتى يعم الجهل ، وتتأصل الاستكانة وتشيع الخرافة بشكل يصرف الناس عن التصدى الفعال والموضوعى لسلبيات الواقع ، وهو ما يحفظ للطبقة المتسلطة مكانتها،ويحول الأنظار عن أفرادها كمسئولين أساسيين عما أصاب ويصيب المجتمع من تخلف أو ما يلم به من كوارث(مصطفى حجازى ،٢٠٠٥: ١٣٩–١٤٠) . فمقاومة مظاهر التخلف أحد أبرز متطلبات التربية الإبداعية.

٣ - التنوير وبث الأمل فى التغيير

يعد التنوير مقوم رئيسى لأى تربية إبداعية ، ومهمة المربين هى العمل على بناء إرادة التغيير لدى المتعلمين ، ونجاح مهمة المربين مرهون بأن يتولد فى قلوب المتعلمين اقتناع بأهمية التربية الإبداعية ، وبناء الإرادة التى ترغب من تلقاء نفسها أن تستبدل قيم البنية الثقافية التقليدية السائدة فى المجتمع والموجهة للتعليم ، والمتمثلة فى الاستسلام الفكرى ، والتلقى والارتجالية والحفظ ، والتنميط وفقدان الثقة والاتباع والتسلط ، وما يرتبط بتلك القيم من الأفكار والتى تحول بين ما يتم داخل المدارس والتربية الإبداعية(محمد ابراهيم المنوفى ، ٢٠١٤ ب:٩٩) ، ومهمة التنوير التى يقوم بها المربون تضئ ولا ترغم إنها التزام بمقومات التربية الإبداعية التى لامناص من الاضطلاع بها والتنوير وسيلة المربين لبث الأمل

باعتبارة قيمة جوهرية يحتاجها المتعلم لمواجهة قيم الثقافة التقليدية ، فأداء المربين يجب أن يحمل الأمل ، والتفاؤل ، والاستبشار للمتعلم ليتأكد بأن التغيير أمر ممكن ، وأنه قادر على إحداثه ، فالأمل والتفاؤل شعور يتجاوز من خلاله المتعلم الحاضر إلى مستقبل أفضل يحققه المتعلم بالتربية الإبداعية والجهد والعمل المخطط (المرجع السابق:١٠٠).

٤ - تعزيز الديمقراطية

يجرى الحديث بين عمالقة التربية فى قضية اعتبار التعليم أساس الديمقراطية، ومن خلال هذا يتم انجاز عمليات التنمية الشاملة واحتياجاتها البشرية ، وهنا يطرح سؤال حول إشكالية مفادها أنه ما دام للتعليم كل هذه الامكانات فلماذا الشكوى المستمرة من سياساته ومؤسساته ومناهجه وعوائده الاقتصادية والاجتماعية والبشرية وهنا يؤكد رواد التيار النقدى على أن التعليم بنية تابعة للبنية المجتمعية تدور وجوداً وعدماً وفق إرادة السلطة المهيمنه على المجتمع ، والتى تحدد لها ليس فقط مكوناتها ، وإنما أيضاً نوع العلاقات التى تنتظم هذه المكونات. (محمد ابراهيم المنوفى: ٢٠١٤ ب:٧٤)

فالتعليم ليس كياناً مستقلاً بذاته منفصلاً عن تأثير القوى السياسية فى أى مجتمع ، فهو متأثر بها وفى خدمتها أياً ما كانت قبلتها الايدولوجية ، وليس للتعليم ثمة حياد أو استقلال عن الارتباط الوثيق بها ، وقد يوظف النظام السياسى التعليم إما للحرية أو للقهر سواء من خلال مناهجه المعلنة أو الخفية ، أو فى تنمية قدرات المتعلم بين التفكير الناقد وبين الحفظ والتلقين ، من خلال سلطة المعلم والأجواء الإدارية والتنظيمية لعملية التعليم وصورتها البيروقراطية ، فلا يوجد تعليم محايد والحديث عن حياد المدرسة فى ظل مجتمع رأسمالى تابع أكذوبة برجوازية هدفها خداع الجماهير.(حامد عمار،٢٠١٤: ٢٠٨)

والديمقراطية بأعمدتها المنشودة من الحرية والعدالة والكرامة على حد تعبير "حامد عمار" هى الأساس للتعليم الديمقراطى والتربية الإبداعية ، ومن ثم يصبح شعارنا هو تربية إبداعية وتعليم ديمقراطى وليس أى تعليم ، لابد أن يستند أولاً وأخيراً على تأسيس مجتمع ديمقراطى ، فالديمقراطية كما يؤكد "حامد عمار" أساس التعليم والتربية الإبداعية ، وليس التعليم أساس الديمقراطية ، والقضية ليست مجرد خلافاً لفظياً ، وإنما هى مفارقة بين مجرد تعليم فنى ومهنى ، وتعليم له قبلة سياسية ديمقراطية لها الأولوية التى تحكم مسيرته وتوجهاته وهذا يعنى أنه إذا ازدهرت الديمقراطية ازدهر معها التعليم الديمقراطى والتربية

الإبداعية ، وإذا انتكست عادت ربما إلى ضلالتها القديمة. (حامد عمار، المرجع السابق:٢٠٨–٢٠٩)

ب – متطلبات تعليمية

تتعدد المتطلبات التربوية الداعمة لمقومات التربية الإبداعية، فمنها ما يتعلق بفلسفة التربية وغاياتها ، ومنها ما يتعلق بالمناخ السائد و المعلم والإدارة والمناهج وطرائق التدريس والأنشطة الطلابية ، ولكن نقطة الانطلاق الرئيسية وأهم مقومات التربية الإبداعية تدور حول ضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على النظام التعليمى ، ببنية ثقافة الإبداع بمنظومتها القيمية والتى يقع فى مقدمتها "العقلانية والحرية المسئولة ، وقبول المختلف ، والتفكير النقدى واستلهام التراث ، والمرونة ، والطلاقة ، والأمانة والاتقان والجدية ، واحترام الوقت ، والمثابرة، والتعاون، والتعلم الذاتى، والطموح والشجاعة، والتحدى، والتنوع، والحوار، ويمكن من خلال ثقافة الإبداع بنسقها القيمى ، التأسيس للتربية الإبداعية ومن ثم بناء الإنسان المبدع

(محمد ابراهيم المنوفى،٢٠٠٥ : ١٦٦ –١٦٧). ويتطلب استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على تعليمنا ما يلى:

١– نحن فى حاجه ملحة لثورة حقيقية لإنطلاق التربية الإبداعية ولتحرير الفكر من عقال الخوف ، إنها ثورة لتصحيح علاقات القوة المختلة داخل بنية السلطة فى المجتمع ، إنها ثورة العلم والانتاج المعرفى ، ثورة العدالة وتكافؤ الفرص ، ثورة المواطنة وحقوق الإنسان ،ثورة التماسك الاجتماعى والإنسانى ، ثورة استيعاب الثورات العلمية والتكنولوجية والاتصالية ، ثورة تحرير الإنسان فكراً وتعبيراًومشاركة فى صناعة اليوم والغد (حامد عمار، ٢٠١٤،:٢٧).

٢– ضرورة الإيمان بتبعية النظام التعليمى لمجتمعه ، وانطباقه على كل المجتمعات بلا استثناء ، وفى حالة المجتمع المصرى نرى أن النظام الرأسمإلى التسلطى لا يسمح ولا يدعم التربية الإبداعية ، بل يدعم تربية تسلطية تخدم فى العادة أبناء الطبقة المهيمنة ، ولذا يجب التأكيد على أن التربية الإبداعية تبدأ وتنمو وتترعرع فى المجتمعات الديمقراطية ، حيث يتم بناء الشخصية المبدعة والسوية والواعية والايجابية ، والرافضة للفساد وممارسة العنف.(محمد ابراهيم المنوفى، ٢٠١٤ أ :٧٤) ، فالعقل التربوى فى

جوهره منتج اجتماعى وثقافى من جهة وهو يعيد إنتاج ما هو ثقافى واجتماعى من جهة أخرى ، فالعلاقة جدلية بين البنية الثقافية والاجتماعية ، والعقل الذى ينتج عنها (على أسعد واطفة،١٩٩٩: ١١).

٣- ضرورة الوعى بجدلية العلاقة بين التسلط والاستبداد المجتمعى والتسلط التربوى وصناعة الإنسان المقهور ، لأن الظواهر التربوية ظل حقيقى لظواهر الحياة الاجتماعية ، والتعليم الذى يمارس التسلط والعنف والقهر والعسف ومصادرة الحرية لا يغرس فى التلاميذ خصال السطحية والاتكالية واللاواقعية واللفظية فحسب ، بل يغرس فيهم قهر السلطة إنه بوعى أو بدون وعى يسهم فى صناعة الإنسان المقهور الذى لا نريد.(على أسعد واطفة، المرجع السابق:٢٣)

٤- ضرورة إعادة النظر فى كل مكونات العملية التعليمية بدءاً بفلسفة التربية ، والمناخ السائد بمؤسسات التعليم ، ونمط الإدارة والمناهج وطرائق التدريس ، والأنشطة بما يتلائم ومتطلبات التربية الإبدعية.

المبحث الثانى : وقائع الدراسة الاثنوجرافية

فيما يلي عرض وتحليل نتائج الدراسة الاثنوجرافية والتى تتعلق بالتربية الإبداعية كما يراها أعضاء هيئة التدريس بالكلية

أولاً : رؤية أعضاء هيئة التدريس لمفهوم التربية الإبداعية

تضمنت رؤية أعضاء هيئة التدريس لمفهوم التربية الإبداعية أربعة أبعاد ، وكانت استجابات أفراد العينة على النحو التالي :

أ- من حيث اعتبار التربية الإبداعية عملية إطلاق للطاقات ،وتحرير للقدرات ، وتحفيز للأفراد اتفق معظم أفراد العينة على أن التربية الإبداعية "تعمل على اطلاق قدرات الفرد ومهاراته وتعظيم استعداداته للمشاركة البناء في صناعة المجتمع " وأنها "عملية تحرر كافة قدرات الأفراد وامكاناتهم كل فى مجالة بهدف الوصول إلى مستوي متميز" وأنها "تسعى لتحفيز الفرد لإنتاج أفكار جديدة ، أو إدراك علاقات جديدة لتكوين منتج إبداعي يتصف بالمرونة والأصالة والطلاقة".

ب- ومن حيث اعتبار التربية الإبداعية تغيير للسلوك ذهب أحد أفراد العينة إلى أن التربية الإبداعية "هي تغير سلوك المجتمع ككل نحو الإبداع ، والإبداع هو الاتيان بأمر جديد

غير مسبوق من شأنه تغيير واقع المجتمع ، والإبداع لاينشأ من فراغ ، وإنما يمثل حلقة من سلسلة إبداعات عبر التاريخ".

ت- ومن حيث اعتبار التربية الإبداعية القدرة على تكوين الإنسان المبدع أكد أحد أفراد العينة على أن التربية الإبداعية تتجلى "فى القدرة على تكوين الإنسان المبدع الذى يستطيع أن يأتى بجديد من مقدمات بينها علاقات ويستنتج معلومات جديدة من خلال تفكير ابداعي".

ث- ومن حيث اعتبار التربية الإبداعية جملة ممارسات ،أكد أحد أفراد العينة أنها "جملة الممارسات التى تتم داخل مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية ، والتى يمكن من خلالها بناء المتعلم المبدع ، القادر على امتلاك معارف عصره ، الواعي بمنطق التاريخ والذي يرفض التعصب لأفكاره التى يؤمن بها، والقادر على الاختيار بين البدائل ، القادر على قهر الخوف في داخله ، والذى يستطيع أن يلجم شهواته ، والقادر على محاربة الظلم والبشاعة ، والذى يقدم في شجاعة وإيمان لإقرار القيم العليا قيم الحق والخير والجمال والحرية والمسئولية والطموح والتحدي ، والتنوع ، والحوار والمرونة والطلاقة والتفكير الناقد".

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤى أفراد العينة حول مفهوم التربية الإبداعية فمنهم من ركز على إطلاق طاقات الفرد ، وتحرير قدراته وتحفيزه ، ومنهم من ركز على تغيير السلوك ، ومنهم من ركز على عملية تكوين الإنسان المبدع ، ومنهم من ركز على جملة الممارسات داخل المؤسسات التربوية والتى يمكن من خلالها بناء المتعلم المبدع ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة العملية الإبداعية ذاتها ، وتعدد تعريفات الإبداع ، هذا بالإضافة إلى تنوع تخصص عينة الدراسة ، وترى الباحثة إجماع أفراد العينة على أهمية التربية الإبداعية ، ودورها فى تكوين وبناء الإنسان المبدع ، القادر على تكوين علاقات إبداعية جديدة ، من خلال تفكير نقدى يجعل الفرد قادراً على المسأهمة فى تنمية ذاته ومجتمعه ، من خلال توافر مجموعة من الشروط والمتطلبات المجتمعية والتعليمية .

ثانياً: رؤية أعضاء هيئة التدريس حول متطلبات التربية الإبداعية

تضمنت رؤية أعضاء هيئة التدريس حول متطلبات التربية الإبداعية تسعة أبعاد وكانت استجابات أفراد العين على النحو التإلى:

أ- من حيث ضرورة توافر متطلبات مجتمعية خاصة لتحقيق التربية الإبداعية أكد أحد أفراد العينة ضرورة إعادة النظر فى التركيبة الطبقية المختلة للمجتمع المصرى لأن أزمة التربية الإبداعية فى جوهرها جزء من أزمة المجتمع المصرى البنائية ،كما أكد ضرورة إعادة النظر فى البيئة التسلطية الحاكمة للمجتمع المصرى وضرورة إنهاء أزمة السلطة –اختلال علاقات القوة بين النخب الحاكمة والجماهير– فى بعدها السياسى والاقتصادى والادارى والتنظيمى والتربوى والأسرى .

ب- كما أكد بعض أفراد العينة ضرورة الوعى بجدلية العلاقة بين التسلط والاستبداد المجتمعى والتسلط التربوى وصناعة الإنسان المقهور ،لأن التعليم فى ظل النظم السلطوية هو وليد قوة فاعلة ومؤثرة فيها.

ت- وذهب بعض أفراد العينة إلى ضرورة إرساء دعائم الديمقراطية "فلا مجتمع مبدع بغير ديمقراطية ، حيث بها يتحرر المجتمع من أى عقبات تحول دون أن يتنفس أفراده هواء الإبداع ودوره فى تقدم المجتمع ، وضرورة دعم المؤسسات التعليمية فى دفعها للإبداع المجتمعى ، وأهمية التعاون الجمعى لتوافر رصيد معرفى يمكن من توالى العمليات الإبداعية".

ث- وأكد بعض أفراد العينة ضرورة " إجراء اصلاحات مجتمعيه سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو عقائدية أو بيئية صحية ، أو أسرية أو اجتماعية ،أو علمية فكرية" لدعم التربية الإبداعية.

ج- وأكد بعض أفراد العينة ضرورة " تعيين حوافز تشجيعية للأفكار الإبداعية المتميزة ، وضرورة اتاحة الحرية الأكاديمية ، ودعم جو التنافس البناء للوصول لأفضل مستوى من الإنجاز ، وسن القوانين التى تدعم الإبداع فى المؤسسات التعليمية ، وضرورة تشجيع ومساندة القيادات للأفكار والحلول الإبداعية.

ح– أما من حيث ضرورة توافر المتطلبات التعليمية ، فقد أكد أحد أفراد العينة ضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على النظام التعليمى ببنية ثقافة الإبداع بمنظومتها القيمية الداعمة للإبداع.

خ– أكد معظم أفراد العينة ضرورة إعادة النظر فى مكونات العملية التعليمية من " أهداف التعليم وغاياته وطرائق التدريس ، وطبيعة المناهج ، والأنشطة الطلابية ، وطرائق التقويم" بحيث تسهم هذه المكونات فى الانتقال من التربية التقليدية إلى التربية الإبداعية.

د– وذهب بعض أفراد العينة إلى ضرورة النظر إلى المتعلم باعتباره " كائن مبدع ، وتشجيعه للخروج عن المألوف ودعم قدرته على الملاحظة وإدراك التفاصيل ، وأن يتسم بالمرونة والحساسية للمشكلات ، وأن يتمتع بالطلاقة الفكرية والثراء اللغوى والقدرة على التعبير ".

ذ– وأكد أغلب أفراد العينة ضرورة توفير البيئة المشجعة والمحفزة للتفكير والتى تدعم امكانات الأفراد وتهئ لهم مناخ الحرية الذى يشجع على الإبداع فى كافة مؤسسات المجتمع.

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤى أفراد العينه حول متطلبات التربية الإبداعية ، فمنهم من ركز على المتطلبات المجتمعية المرتبطة بتركيبة المجتمع المصرى وطبيعة البنية الثقافية التقليدية السائدة فى المؤسسات التعليمية ، ومنهم من ركز على المتطلبات التعليمية المرتبطة بمكونات العملية التعليمية ، وترى الباحثة ضرورة الاهتمام بكلا النوعين من المتطلبات المجتمعية والتعليمية ، حتى يتم تهيئة المناخ اللازم لتحقيق التربية الإبداعية.

ثالثاً : رؤية أعضاء هيئة التدريس لمعوقات التربية الإبداعية.

تضمنت رؤية أعضاء هيئة التدريس لمعوقات التربية الإبداعية ستة أبعاد وكانت استجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التإلى:

أ– أكد أحد أفراد العينة " ضرورة التخلص من العوامل المجتمعية المعيقة للتربية الإبداعية وفى مقدمتها الخلل فى التركيب الطبقى للمجتمع المصرى ، حيث أفرزت التناقضات الحادة للتركيب الطبقى نظامين تعليميين يتوازيان ولا يلتقيان أحدهما يختص بتعليم أبناء العامة من الشعب والآخر تحتكرة الصفوة من الطبقة المسيطرة ، مما يوجب اتخاذ جملة

من الاجراءات والسياسات تحد من التفاوت الطبقى فى المجتمع ، والتى من شأنها أن توفر نوعية جديدة من التعليم لجماهير الشعب المصرى ، والتى يمكن من خلالها تربية المصرى التربية الإبداعية التى تضعه فى المقدمة بين شعوب العالم" ، كما أكد أن من أهم متطلبات التربية الإبداعية "إعادة النظر فى البنية المعرفية الحاكمة للنظام التعليمى وما يسودها من قيم وموجهات ، واستبدال تلك البنية التقليدية ببنية أخرى منشودة قوامها قيم الإبداع".

ب- وذهب بعض أفراد العينة إلى أن أهم المعوقات المجتمعية للتربية الإبداعية تتمثل فى "تذبذب الاستقرار بفعل تداعيات الإرهاب ، وضعف النظام الاقتصادى ، وزيادة الفجوة الطبقية ، والنزاع الثقافى ، والتطرف الفكرى، والتسلط الدينى".

ت- كما أفاد عدد محدود من أفراد العينة أن من المعوقات المجتمعية للتربية الإبداعية "الرؤية المتدنية من المجتمع للعلم والإبداع ، والفشل فى تحويل الإبداع إلى أسلوب حياة، والجمع بين الإدارة والملكية فى القطاع الخاص، وضعف الإنتاج المثمر فمن يعمل يبدع ، والنظرة السلبية للإبداع والابتكار ، والقيم والعادات والتقاليد السائدة وغير المواتية للإبداع".

ث- وفيما يتعلق بالعوامل التعليمية أكد أفراد العينة على أن "غياب الإبداع ضمن أهداف التعليم ، وضعف امتلاك المعلم لمهارات وقيم الإبداع ،واستخدام طرق تدريس تقليدية، وهشاشة تطوير المناهج ، وغياب الأنشطة الطلابية الإبداعية ، والتقويم التقليدى المرتبط بحفظ المادة المتعلمة" كل ذلك يعد من أهم المعوقات المرتبطة بالعوامل التعليمية والتى تحول دون تحقيق التربية الإبداعية.

ج- وذهب بعض أفراد العينة إلى أن من العوامل التعليمية المعيقة للتربية الإبداعية " ضعف تشجيع العمل الإبداعى ،وقلة مساندة السلوك الإبداعى داخل المؤسسات التعليمية ، ونقد الأفكار الإبداعية، وقلة المعايير التى يمكن من خلالها تطوير الأداء ،وضعف الدعم المادى اللازم لتجربة الأفكار الإبداعية ،ومقاومة بعض القيادات للأفكار الإبداعية ، وتفضيل حالة الاستقرار وقبول الوضع الراهن دون تغيير".

ح- وأيد قلة من أفراد العينة مجموعة المعوقات المرتبطة بالمتعلم مثل" الخوف من الخطأ والنقد ، والحكم على الأفكار بدلاً من توليدها ، والافتقار إلى التحدى والحماس ، والميل

للخمول والراحة،وضعف استخدام العقل فى التأمل والتفكير ،الخوف والخجل،والاتكالية والاعتماد على الغير،وعدم اقتناع الفرد بما يقوم به ، وضعف ثقة الفرد بنفسة ، والخوف من الفشل ومن سخرية الآخرين ، والإحجام عن المخاطرة"

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع رؤى أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية فمنهم من ركز على العوامل المجتمعية التى أفرزت التناقضات الحادة فى التركيب الطبقى ، وبالتالى أكد على ضرورة تبنى سياسات من شأنها الحد من التفاوت الطبقى ، ومن أفراد العينة من أكد أهمية العوامل المرتبطة بمكونات العملية التعليمة ودورها فى الحيلولة دون التربية الإبداعية وترى الباحثة ضرورة إيجاد حلول جذرية لكلا النوعين من المعوقات سواء ما ارتبط منها بالتركيب الطبقى وبنية المجتمع ، أو ما ارتبط بمكونات العملية التعليمية ، حتى يتسنى للمؤسسات التعليمية تقديم تربية إبداعية يمكن من خلالها بناء الانسان المصرى المبدع.

رابعاً: رؤية أعضاء هيئة التدريس لآليات تفعيل التربية الإبداعية

تضمنت رؤية أعضاء هيئة التدريس خمسة أبعاد لآليات تفعيل التربية الإبداعية وكانت استجابات أفراد العينة على النحو التإلى:

أ- أكد بعض أفراد العينة ، ضرورة توفير البيئة الداعمة للإبداع ، وذلك بتهيئة المناخ الإبداعى بجميع امكاناته المادية والمعنوية، والذى يسهم بشكل فعال فى إيجاد البيئة الداعمة للإبداع.

ب- وذهب بعض أفراد العينة إلى ضرورة تبنى ثقافة الإبداع قيماً واتجاهاً وسلوكاً ضمن الثقافة التنظيمية لإرادة التعليم " فنشر وترسيخ ثقافة الإبداع بين المتعلمين يعد آلية مهمة لتفعيل التربية الإبداعية.

ت- اتفق معظم أفراد العينة على "ضرورة المراجعة الشاملة للبرامج الدراسية والمناهج والمقررات وطرائق التدريس بالمؤسسات التعليمية ،لمسايرة التقدم التقنى والتراكم المعرفى" كما اتفقوا على ضرورة التخطيط لمقررات خاصة تدخل فى باب رعاية المبدعين يجدون فيها متنفساً لقدراتهم" كما أكدوا أهمية استخدام طرق تدريس غير تقليدية لدعم قيم الإبداع".

ث– أكد بعض أفراد العينة على أهمية اختيار القيادات التعليمية المبدعة ، التى تؤمن بأهمية الإبداع وتطلق عنان الحرية للآخرين ليبدعوا ، واعتبار امتلاك الفرد لأفكار ابداعية أحد معايير اختيار القيادات التعليمية.

ج– أيد معظم أفراد العينة "ضرورة الاهتمام بالأنشطة الطلابية ، وأهمية تنوعها فكرياً وفنياً وثقافياًوريا ضياً لإشباع رغبات وهوايات الطلاب وبما يسهم فى تنمية الإبداع لديهم " كما أكد بعض أفراد العينة ضرورة التأكيد على الاستقلال الذاتى والحرية الأكاديمية للمؤسسات التعليمية" كما أكد بعض أفراد العينة أهمية استخدام التوجهات الحديثة فى التقويم ،بحيث لا يقتصر على الجانب المعرفى فقط بل يكون شامل ومتكامل لجميع الجوانب"

ومن خلال العرض السابق يبدو تنوع آراء العينة حول آليات تفعيل التربية الإبداعية ولاحظت الباحثة تأكيد أفراد العينة على أهمية البيئة الداعمة للإبداع داخل المؤسسات التعليمية ، وضرورة المراجعة الشاملة للبرامج والمناهج والمقررات ، والأنشطة الطلابية ، وضرورة اختيار قيادات تعليمية مبدعة بالمؤسسات التعليمية بما يدعم التربية الإبداعية.

نتائج البحث

بعد أن أنهت الباحثة بحثها بشقيه النظري والاثنوجرافي ستقوم الباحثة بعرض أهم النتائج التى توصلت إليها على النحو التالي :

اولاً : نتائج الإطار النظري

١– أكد البحث أهمية وضرورة التربية الإبداعية باعتبارها طريق للمجتمع الآمن لبناء الإنسان المبدع الذي نريد ، والإنسان القادر على التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين .

٢– أكد البحث على تعدد تعريفات التربية الإبداعية ،وهو يرتبط بتعدد رؤي الباحثين للإبداع ذاته باعتباره جوهر وجود الإنسان ، فأكد بعض الباحثين أن الانتاج الإبداعى هو أفضل مؤشرات التربية الإبداعية ، ويتجلي ذلك في الفعل الإنساني المتميز والفريد الذي يتسم بالجدية والأصالة ، في حين ربط بعض الباحثين بين التربية الإبداعية والقدرة على حل المشكلات ، وما يرتبط بذلك من ثراء الأفكار والمرونة والحساسية للمشكلات البيئية ، كما ربط البعض الآخر بين التربية الإبداعية والنشاط العقلي المركب ، واستطاع علماء النفس تحديد مجموعة من الخصائص والقدرات التى يتميز بها المبدعون ، ورفضت الباحثة

بشكل قاطع أن يكون الإبداع خاصية يستأثر بها جنس بعينه دون بقية أجناس الأرض ، فالإبداع خاصية من خواص العقل البشري حينما تتوافر له شروط التكوين الصحيح .

٣- أكد البحث أن التربية الإبداعية هي التربية التى تسعى لتحرير العقل البشري من عقد التفكير المغلق ذات الإجابة الواحدة الصحيحة ، إنها التربية التى تتيح للعقل الانفتاح ، والتفكير التخيلي ، إنها جملة الجهود المبذولة لبناء مختلف جوانب الشخصية ، النفسية ، والخلقية ، والبدنية ، مع السعي لإطلاق طاقات الفرد وقدراته ، وتعظيم استعداداته للمشاركة البناءة في تحقيق تنمية المجتمع ، من خلال توفير متطلبات مجتمعية وتعليمية ملائمة تساعد على اكتشاف قدرات المتعلم ، وتنمي مهارات التفكير الإبداعى لديه ليوظفها بكفاءة .

٤- أكد البحث على أن التعليم المصري يواجه مجموعة من التحديات التى تجعل من التربية الإبداعية ضرورة ملحة ، وتوصل البحث إلي أن التراكم المعرفي ، وظهور أساليب جديدة لتقسيم العمل ، والتغيير الجذري في مفهوم العمل ومجالاته ، وتحديات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والإندماج بين مجالات المعرفة المختلفة ، تمثل أهم دواعي الاهتمام بالتربية الإبداعية .

٥- أثبت البحث تعدد وتشابك معوقات التربية الإبداعية ، فمنها ما يرتبط باختلال التركيبة الطبقية للمجتمع المصري ، ومنها ما يرتبط بالبنية الثقافية الحاكمة للمؤسسات التعليمية ، فالتحولات التعليمية العميقة المرتبطة ببنية المجتمع المصري بعد سياسية الانفتاح التى أنتهجها الرئيس السادات ، أفرزت نظامين تعليميين ، أحدهما لأبناء النخبة وتجسده المدارس الدولية والخاصة ، والآخر لأبناء العامة وتجسده المدارس الحكومية التى تتسم بالتقليدية ومجافاة الإبداع .

٦- أكد البحث أن معوقات التربية الإبداعية جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع المصري البنائية الشاملة، أنها أزمة تخلف وتبعية ، فمعوقات التربية الإبداعية لا ترتبط بالمكونات الداخلية للنظام التعليمي فحسب ، بل ترتبط تلك المقومات بأزمة الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تكرس التخلف والتبعية وتتكرس بها .

٧- أشار البحث إلى مجموعة من الأبعاد التى تتغلغل في البنية الثقافية الحاكمة للتعليم، والتى تحول بينه والتربية الإبداعية التى نريد ، ويقع في مقدمة تلك الأبعاد ، غياب الفكر

النقدي ، والجمود الفكري، والاستلاب الحضاري والذوبان في ثقافة الغرب، وسيطرة ثقافة الذاكرة .

٨- أكد البحث تعدد وتشابك متطلبات التربية الإبداعية ، منها ما يرتبط بالمجتمع وتركيبته الطبقية ، ومنها ما يرتبط بمكونات العملية التعليمية ، أما المتطلبات المجتمعية فيقع في مقدمتها ، تعزيز العدالة الاجتماعية ، ومقاومة مظاهر التخلف ، والتنوير وبث الأمل في التغيير ، وتعزيز الديمقراطية باعتبارها ركيزة التربية الإبداعية، التى تنمو وتترعرع في إطارها ، فيتم بناء الشخصيات المبدعة والسوية والواعية والإيجابية والرافضة للفساد.

٩- أكد البحث على تعدد المتطلبات التربوية الداعمة للتربية الإبداعية ، فمنها ما يتعلق بفلسفة التربية وغاياتها ، ومنها ما يتعلق بالمناخ السائد ، والمعلم والإدارة ، والمناهج وطرائق التدريس، والأنشطة الطلابية ، لكن نقطة الإنطلاق الرئيسة والمرتبطة بالمتطلبات التعليمية ، تدور حول ضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على المشهد التعليمي ، ببنية ثقافة الإبداع بمنظومتها القيمية ، والتى يقع في مقدمتها العقلانية ، والحرية المسئوله ، وقبول المختلف ، والتفكير النقدي ، واستلهام التراث ، والمرونة ، والطلاقة والأمانة والإتقان والجدية ، واحترام الوقت والمثابرة ، والتعاون والتعلم الذاتي والطموح والشجاعة ، والتحدي والتنوع والحوار .

١٠- أكد البحث على تبعية النظام التعليمي لمجتمعه ، ولذا فالنظام الرأسمالي التسلطي التابع ، لايسمح ولايدعم التربية الإبداعية ، بل يدعم تربية تسلطية تخدم في العادة أبناء الطبقة المهيمنة ، ويسهم في إعادة إنتاج مجتمع القهر.

١١- أكد البحث على الحاجة الملحة لثورة حقيقية لإنطلاق التربية الإبداعية ، ولتحرير الفكر من عقال الخوف ، أنها ثورة لتصحيح علاقات القوى المختلة داخل بنية السلطة في المجتمع ، أنها ثورة العلم والإنتاج المعرفي ، ثورة العدالة وتكافؤ الفرص ، ثورة المواطنة وحقوق الإنسان ، ثورة التماسك الاجتماعي ، ثورة استيعاب الثورات العلمية والتكنولوجية والاتصالية ، ثورة تحرير الإنسان فكراً وتعبيراً ومشاركة في صناعة اليوم والغد .

ثانياً نتائج الدراسة الاثنوجرافية

١. أكدت الدراسة الاثنوجرافية تنوع رؤى أفراد العينة حول مفهوم التربية الإبداعية ، فمنهم من ركز على تغيير السلوك ، ومنهم من ركز على عملية تكوين الإنسان المبدع ، ومنهم من اعتبرها جملة الممارسات داخل مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية ، والتى يمكن من خلالها بناء الإنسان المبدع القادر على امتلاك معارف عصره ، الواعي بمنطق التاريخ ، والذي يرفض التعصب لأفكاره التى يؤمن بها ، والقادر على الاختيار بين البدائل ، والقادر على قهر الخوف داخله ، والذي يستطيع أن يلجم شهواته ، والقادر على محاربة الظلم والبشاعة ، والذي يقدم في شجاعة وإيمأن لإقرار القيم العليا قيم الحق والخير والجمال ، والحرية والمسئولية والطموح ، والتحدي والتنوع والحوار والمرونة والطلاقة والتفكير الناقد .

٢. أكد البحث على تنوع رؤى أفراد العينة حول متطلبات التربية الإبداعية ، والتى تمثلت في ضرورة إعادة النظر في التركيبة الطبقية المختلة للمجتمع المصري ، وضرورة الوعي بجدلية العلاقة بين التسلط والاستبداد المجتمعي والتسلط التربوي " وضرورة إرساء دعائم الديمقراطية وضرورة إجراء إصلاحات مجتمعية في بعدها السياسي والاقتصادي والثقافي والعقائدي والبيئي والصحي والأسرى " وضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على مشهدنا التعليمي ببنية ثقافة الإبداع بمنظومتها القيمية " وضرورة إعادة النظر في تكوين معلم المبدعين " وإعادة النظر في مكونات العملية التعليمية من أهداف وغايات ، وطرائق للتدريس ومناهج وأنشطة طلابية " وضرورة توفير البيئة المشجعة والمحفزة للإبداع .

٣. أكد البحث على تنوع رؤى أفراد العينة حول معوقات التربية الإبداعية ، فمنهم من ركز على العوامل المجتمعية التى أفرزت التناقضات الحادة في التركيب الطبقي ، والتى أثرت بدورها على بنية النظام التعليمي ، وأكد بعض أفراد العينة ضرورة تبني سياسات من شأنها الحد من التفاوت الطبقي ، وذهب بعض أفراد العينة إلي أن تذبذب الاستقرار بفعل تداعيات الإرهاب ، وضعف النظام الاقتصادي ، والتطرف الفكري ، والرؤية المتدنية للعلم ، والفشل في تحويل الإبداع إلي أسلوب حياة تمثل أهم العوامل المجتمعية المعيقة للتربية الإبداعية .

٤. أكد البحث تنوع رؤي أفراد العينة حول العوامل التعليمية التى تعوق التربية الإبداعية ، حيث أجمع معظم أفراد العينة على أن غياب الإبداع ضمن أهداف التعليم وضعف امتلاك المعلم لمهارات وقيم الإبداع . واستخدام طرق تدريس تقليدية وهشاشة تطوير المناهج ، وغياب الأنشطة الطلابية ، والتقويم التقليدي ،كل ذلك يعد من أهم معوقات التربية الإبداعية ، والمرتبطة بالعوامل التعليمية ، كما ذهب بعض أفراد العينة إلى أن ضعف تشجيع العمل الإبداعى ، ونقد الأفكار الإبداعية وخوف المعلم من الخطأ والنقد ، والميل للخمول والراحة ، والخوف من الفشل ومن سخرية الآخرين ، كلها معوقات تحول دون تحقيق التربية الإبداعية التى نريد .

٥. كما أكد البحث على تنوع آراء العينة حول آليات تفعيل التربية الإبداعية حيث أكد معظم أفراد العينة على أهمية البيئة الداعمة للإبداع داخل المؤسسات التعليمية ، وضرورة المراجعة الشاملة للبرامج والمناهج والمقررات والأنشطة الطلابية ، وضرورة اختيار قيادات تعليمية مبدعة.

المحور الثالث: نحو إسهامة لتفعيل رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التربية الإبداعية .

ببلوغ البحث هذا الحد من التحليل يصبح من المفيد تقديم مجموعة من الاجراءات العملية ، تعد بمثابة علامات هادية على طريق لتفعيل رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التربية الإبداعية ، وهذه الاجراءات لا تمثل صورة وحيدة ، أو صيغة جامدة لا تتغير ، بل على العكس من ذلك ، فإن من أهم خصائص التربية الإبداعية رفض النمطية والتكرار وتأكيد التفكير النقدى ، والتحدى والحوار، إنها تربية ناقدة لنفسها أى متمردة دائماً وهذه أصالة التربية الإبداعية ، وما يقدمه البحث من إجراءات يعد محاولة لتمكين أصحاب المصلحة للإقتراب من واقع التربية الإبداعية ، إنها علامات هادية على طريق تفعيل التربية الإبداعية يمكن بلورتها فيما يلى:

١. ضرورة تعزيز العدالة الاجتماعية بإعادة النظر فى التركيبة الطبقية المختلة ، والتى أفرزتها التحولات المجتمعية ، لأن أزمة التربية الإبداعية هى جزء لا يتجزأ من أزمة المجتمع البنائية ، وعلاج اختلال التركيبة الطبقية يجب أن يرتكز أساساً على التنمية المستقلة ،التى تتبنى أنماط جديدة للاستثمار والذى يخلق فرصاً كافية للتوظيف لكل فرد

قادر على العمل أو راغب فيه ، فزيادة دخول الفقراء يجب أن ترتبط بزيادة فرص التوظيف وزيادة الانتاج.

٢. يجب مقاومة مظاهر التخلف المتمثلة فى التمسك بالشكل على حساب الجوهر ، ومظهرية التحديث ، والاهتمام بالكم على حساب الدقة والاتقان ، ومحاربة التفكير النقدى ، فمقاومة مظاهر التخلف أحد الاجراءات المهمة لتفعيل التربية الإبداعية.

٣. يجب بث الأمل فى التغيير فى قلوب وعقول المتعلمين وذلك من خلال ما يقوم به المربون من تنوير يضئ ولا يرغم ، فالتنوير وسيلة المربين لبث الأمل والتفاؤل والاستبشار باعتبارها قيمة جوهرية يحتاجها المتعلم لبناء إرادة التغيير.

٤. تحتاج التربية النقدية إيمان المسئولين بحقيقة أن الديمقراطية بأعمدتها المنشودة الحرية والعدالة والكرامة هى الأساس للتعليم الديمقراطى والتربية الإبداعية ، فالتربية الإبداعية ، يستحيل أن تتأسس إلا فى مجتمع ديمقراطى ، والشعار الذى يجب أن يرفعه المسئولين هو مجتمع ديمقراطى لتعليم ديمقراطى وتربية إبداعية.

٥. ضرورة استبدال البنية المعرفية التقليدية المسيطرة على المشهد التعليمى ببنية ثقافة الإبداع بمنظومتها القيمية والتى يقع فى مقدمتها العقلانية والحرية المسئولة وقبول المختلف والتفكير النقدى واستلهام التراث والمرونة والطلاقة والأمانة والاتقان والجدية والتنوع والحوار ، فمن خلال تلك المنظومة القيمية تتأسس التربية الإبداعية والتى من خلالها وفى إطارها يتم بناء المصرى الذى نريد.

٦. ضرورة الوعى بأن العقل التربوى فى جوهره منتج اجتماعى وثقافى من جهة وهو يعيد إنتاج ما هو ثقافى واجتماعى من جهة أخرى ، فالعلاقة جدلية بين البنية الثقافية والاجتماعية والعقل الذى ينتج عنها ، والتربية الإبداعية تبدأ وتنمو وتترعرع فى المجتمعات الديمقراطية ، حيث يتم بناء الشخصية المبدعة والسوية والواعية والايجابية والرافضة للفساد وممارسة العنف.

٧. يجب إعادة النظر فى كل مكونات العملية التعليمية بدءاً بفلسفة التربية ، والمناخ السائد بمؤسسات التعليم ، ونمط الإدارة والمناهج وطرائق التدريس والأنشطة بما يتلائم مع التربية الإبداعية.

وحرصت الباحثة فى نهاية البحث يتلخص فى دعوة المسئولين عن التربية وأصحاب المصلحة جميعاً ، لوضع التربية الإبداعية موضع التنفيذ وخاصة الرؤى التى طرحها أعضاء هيئة التدريس حول دواعى ومعوقات ومتطلبات تفعيل التربية النقدية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم عيد: الموهبة والابداع ، سلسلة إقرأ ،العدد٦٥٩،القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠٠
- أحمد بدر: مجتمع المعرفة بين الإطار الفكري والتطبيقات العملية ، القاهرة، الدار المصرية السعودية، ٢٠١١.
- أسماء على محمد فضل: التربية الإبداعية وأثرها في المجتمع، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، العدد٣٤، سبتمبر ٢٠١٧، ص ص١٣٩–١٦٠.
- الكسندر روشكا: الإبداع العام والخاص ، ترجمة:غسان عبد الحي أبو فخر ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد١٤٤،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،١٩٨٩
- أميرة عبد السلام زايد : الإبداع فى التربية :رؤية ثقافية فى تشكيل العقل ،المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العإلى ، جامعة الطائف، إدارة النشر العلمى ،١٤٣٤ هـ
- السيد احمد عبد الغفار :دور التعليم الثانوي الفني في مواجهة تحديات بناء الاقتصاد المعرفي ،مجلة كلية جامعة المنصورة ، العدد الاربع والسبعون ،الجزء الثاني ، سبتمبر ٢٠١٠.
- السيد اسماعيل غمرى : المتطلبات التربوية لتنمية الإبداع فى كليات التربية بمصر ،رسالة دكتوراه ، كلية التربية ،جامعة الأزهر ،٢٠١٠
- السيد السيد محمود البحيرى والسعيد السعيد بدير سليمان: تطوير الأداء الإدارى لمديرى المدارس الثانوية العامة بمصر فى ضوء مدخل الإدارة الإبداعية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ ، العدد الثانى ، السنة الثانية عشر ٢٠١٢ص ص٩١–٢٠٧.
- إيمان عبد الرضا عبدالله الصيرفي: درجة توافر متطلبات التربية الإبداعية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المديرين والمعلمين، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٨.
- توفيق مفتاح على مريجيل: التربية الإبداعية ضرورة تعليمية كمدخل لعصر التميز والإبداع، مجلة عالم التربية، رابطة التربية الحديثة، العدد٤١، الجزء الأول، السنة الرابعة عشرة، يناير ٢٠١٣، ص ص٢١٥–٢٥٦.
- ثائر سلمان طامى : تربية الإبداع ودورها فى مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، مجلة ديإلى العدد الثامن والخمسون ،٢٠١٣، ص ص ٥٠–٧٥

- حامد عمار : تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مكتبة الأسرة،٢٠١٤
- حامد عمار وصفاء أحمد : المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين فى القرن الحادى والعشرين، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة، ٢٠١٥
- حسن إبراهيم عبد العال: "نحو أسس تربوية لصناعة الإبداع" الندوة العلمية السادسة بعنوان التربية والإبداع، جامعة طنطا، فرع كفر الشيخ– كلية التربية، ٢٠٠٣، ص ص١٧–٦٠.
- حسن أحمد عيسى : سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق ،طنطا ،مكتبة الإسراء ،١٩٩٣
- حسن البيلاوى: تربية متكاملة لتنمية متكاملة ، رؤية فى إصلاح التعليم فى ضوء متغيرات القرن الحادى والعشرين ، مجلة كلية التربية والتنمية ، العدد٢ ، مركز التنمية البشرية والمعلومات يناير١٩٩٣
- حسن حنفى : هموم الفكر والوطن، الفكر العربى المعاصر ،الجزء الثانى ، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٦
- حسن عبد الرحمن سلطان و كايد محمود سلامة : دور الادارة المدرسية فى تحقيق العدالة الاجتماعية لطلبة مدارس المرحلة الأساسية الحكومية فى محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، صص ٤٨١–٥٠٣ ،٢٠١٨.
- ريهام مصطفى السيد السلاموني: دور معلم المدرسة الابتدائية في تحقيق التربية الإبداعية في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بورسعيد، ٢٠١٧.
- شبل بدران : النظام التعليمى وتكوين الشخصية الحرة ،مجلة التربية المعاصرة ،العدد ٤٢، القاهرة ، رابطة التربية الحديثة،يوليو١٩٩٦
- عبد الرحمن أبو المجد : التعليم الجامعى الخاص الواقع وتحديات المستقبل ، القاهرة ،عالم الكتب ،٢٠٠٦
- عبد الستار إبراهيم :الإبداع قضاياه وتطبيقاته ،القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠٠٢
- عبد الفتاح إبراهيم تركى: النظرية التربوية وجدل الأفكار والتحديات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية،٢٠١٠
- عبد الفتاح إبراهيم تركى: شروط الإبداع محاولة للاقتراب الندوة العلمية السادسة لقسم أصول التربية بعنوان "التربية والابداع" ١١ اكتوبر ،٢٠٠٣ صص١–١٦
- عبدالله عوض العلوي: مسئوليات التعليم الابتدائي في تحقيق التربية الإبداعية، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ٢٠١٢.

- على أسعد واطفة: بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوى فى الوطن العربى ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩٩.
- محمد إبراهيم المنوفي : وعي طلاب كلية التربية بقيم الإبداع " دراسة ميدانية " مجلة كلية التربية ، طنطا فرع كفر الشيخ ٢٠٠٥، صص١٥١–٢٠٧
- محمد إبراهيم المنوفي: أستاذ يحلم "مقالات فى تربية الإرادة" ،كفر الشيخ ، دار الفقى للطباعة ،٢٠١٤أ
- محمد إبراهيم المنوفي: تربية المقاومة فى الشعر العربى "نذار قبانى نموذجاً" ، كفر الشيخ ، دار الفقى للطباعة ،٢٠١٤ب
- محمد إبراهيم المنوفى : المناهج الكيفية فى أصول التربية ، طنطا، دار السلطان للطباعة ،٢٠١٥
- محمد الأصمعى سليم :نمط البيئة المدرسية اللازمة لتوفير شروط التربية الإبداعية، المجلة التربوية ، كلية التربية بسوهاج ، العدد السابع عشر،٢٠٠٢
- محمد عمارة : فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ،٢٠٠٣
- محمد فوزى عبد المقصود: معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية وسبل مواجهتها "دراسة تحليلية ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد٤٨،١٩٩٨
- محمود أمين العالم : أزمة ثقافة أم أزمة مجتمع ، الكتاب الأول من سلسلة قضايا فكرية "من يحكم مصر"، يوليو١٩٨٥
- محمود أمين العالم : الإبداع والدلالة ، مقاربات نظرية وتطبيقية،القاهرة ،دار المستقبل العربى ،١٩٩٧
- محمود عبد الفضيل : حوار مع المستقبل ، القاهرة ، دار الهلال ،١٩٩٥
- محمود قمبر : الإصلاح التربوى فى مصر ضروراته ، فعالياته ،معوقاته، المؤتمر العلمى السنوى بكلية التربية بالمنصورة بالاشتراك مع مركز الدراسات التربوية بالقاهرة، بعنوان "آفاق الاصلاح التربوى فى مصر" فى الفترة من ٢–٣ أكتوبر ٢٠٠٤
- مصرى عبد الحميد حنورة : الإبداع وتنميته من منظور تكاملى ، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠٠٣
- مصطفى حجازى : التخلف الاجتماعى " مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور "ط٩، المغرب ، الدار البيضاء ، المركز الثقافى العربى ،٢٠٠٥
- مصطفى محمود بسيونى على: المتطلبات التربوية لتنمية الإبداع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية التربية ،٢٠١٧.

- مى ناصر غريب حسن: التربية الإبداعية مدخل لإصلاح التعليم الأساسي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة بورسعيد، ٢٠١٩.
- نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي"، الكويت، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٦، ٢٠٠١.
- ياسر مصطفى على الجندى و السيد محمد عبدالله خلف : فلسفة تكوين معلم المبدعين فى ضوء تغيرات العصر "رؤية مستقبلية" المؤتمر العلمى السنوى لكلية التربية بدمياط "التعليم **والمجتمع**" **فى الفترة من ٢٨–٢٩ ابريل ٢٠٠٣ م**
- قاسم حسين صالح : نحو بناء نظرية في الإبداع وتذوق الجمال في العالم العربي

. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=136493

- استراتيجية مصر ٢٠٣٠ **https://www.sis.gov.eg**

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Gareth Morgan,creative organization Theory Aresorce book,London,sage publications,1989
- Hyung sook Kim, Community and art: creative education Asia pacific Education, Review College of Fine Arts, Seoul National University, Vol 10, 2015, p193:p201.
- Mihaly Csikszent:Psychology to day,july,1996,available at www.findarticles .com
- Mirjana Radovic, , Dusan Markovic, Creative Education and New Learning as Means of Encouraging Creativity, Original Thinking and Entrepreneurship, World Academy of Art and Science,2012
- Robert E.Franken,What is Creativity?,form Human Motivation , available at www.csun .edu/vcpsyooh/ Creativity/define.htm
- Robina Shaheen ,Creative Education, , University of Birmingham,. Vol.1, No.3, 166-169 ,2010
- Svetlana. Shelina, Transion From Traditional Education to innovative Education, international confereve on education and educational psychology, 2012. P1635: p1644.
- Vural Hosgorur, Pinar Bilasa, The Problems of Creative Education in in formation Society, Wold Conference on educational Scieces procedia social and Behavioral Sciences, Vol.1, 2009, p713: p717.